

السيدة رتيبة رشدي

مطبعة بول باريه

العدد ٣٣ — الناقد في يوم الاثنين ٢٧ فبراير سنة ١٩٢٨ — السنة الأولى

الادارة
بمطبعة الجامعة : البشلاوي وشركاه
تليفون رقم ٤١ — ٣١ بستان

كافة الرسائل ترسل باسم
صاحب المجلة ورئيس تحريرها
محمد علي حماد

الناقد

مجلة فنية مصورة

الثمن ١٠ مليمات

الاشتراكات
١٠٠ قرش عن سنة كاملة
٦٠ « عن نصف سنة

لاتقبل الايصالات ما لم تكن بختم المجلة
وبامضاء صاحبها

في قرية مقطوعة !

قلة ذوق وقلة ادب !

كان الخيال الملازم للفكر الغربي في أواخر القرن الماضي عن مصر وأهلها كبلد شرقي ، أنها كوخ من جذوع الشجر ، في غاب عامر بالوحوش ، في ركن قصي من أركان عالم مجهول . وانهم هم ، رجل عري الا أقله ، في يده قوس وفي الأخرى كنانة ، وعلى رأسه تاج من الودع والريش ، وهمه الأكبر من مجد دنياه ، صيد يذله ، ودم يطله ، وروح يستله . وأنثى يغصبها من قرين . . وامرأة في أنفها خزام ، وفي ساقها خلخال . طعامها السمك والجراد ، وكساؤها فروة نمر قتيل ، ويرتع في شعرها جيش من خلق الله تحاربه بياض يومها ، فتغلبه حينا ويغلبها آخر ، ثم يدركها الليل فتستسلم بين يدي أول رجل يصادفها للنوم والأحلام . . كلاهما تدوي من حوله الدنيا وتزخر الحياة بالأطماع ، كأنما تدوي على أموات

وفي الرواية الانجليزية « ارادة الله » الموضوعة في سنة ١٩٠٨ والتي حدثت معظم وقائعها في مصر ، والتي فرغت من قراءتها أمس ، لم نكن عراة ولا طهاتي دماء ، لكن كانت وظيفتنا — كما أرادها الكاتب ان تكون — أن نسرق الكرنب والدجاج من مزارع ضيوفنا النزلاء ! وكانت مصر فيها قطعة من الصحراء ، يقوم على احدى حافتيها ابو الهول والأهرام ، وعلى حافتها الاخري فندقان أو ثلاثة يقيم فيها سادتنا السياح . وبين هذه وتلك واحة بسق فيها النخل ، وفاضت العيون ، ورق النسيم « مرسي ! » وقامت عليها سوق تسمى « خان الخليلي » يجتمع فيها أصحاب البلد وكلهم خدم أو عبيد أو متسولون ، يجتمعون هناك ليستغفلوا سائحا ، أو يتألبوا على سيدة ، أو يجروا وراء « بقشيش » :. أماما سوي ذلك وما حوله « فصحراء ، صحراء ، صحراء ! ! »

وهكذا ترى أننا في سنة ١٩٠٨ رقينا في نظر الخيال الغربي فتطور السمك والجراد الى دجاج وكرنب . وتفضل كاتب الرواية الفاضل فأنعم علي خادمه « سعيد » الذي أنقذ حياته أو حياة بطله من الذبح بخناجر الأعراب ، تفضل فأنعم عليه بهذا اللقب الضخم النبيل : « ايها الشحاذ الامين ! »

وفي سنة ١٩٢٨ يتطور رقينا في نظر الخيال الغربي الى مدى أبعد . فيعترف هذا الخيال بأننا أمة حية ناهضة لها مسرح ، ولها مدرسة ، ولها أدب ، ولها شعراء ، وأن هذا الأدب جدير بتحية ولو من أطراف الأصابع ، وأن أولئك الشعراء من حقهم على العالم نظرة وابتسامة ، وأن مصر نفسها حرام أن تكون بين الدول وماضيها ماضيها ، يتيماً في ولمية لئام !!

كل الماضي هضمناه ، وهضمنا تطوره البطيء ، وصبرنا عليه صبر ابي الهول على كل مهازل الزمن ، بل وبيقين المؤمن المطمئن نظرنا اليه كرحمة على أرواح شهدائنا الذين ماتوا من أجل مصر في ميدان الجهاد والشرف . ونظرنا الي أنفسنا فيه كألسنة من النار يغمرها صاحبها فتأبي الا أن تشب وتستعر وتأكل حظها من هشيم الحياة . حتى اذا كانت هذه النظرة الاخيرة الينا ، وما تحمل من بشرى وأمل ، احسسنا ان صبرنا في النهاية يكافأ ، وأن شمسنا القوية بدأت تبدد مايحجبها من ضباب . وكاد هذا الاحساس يذهب بنا الي نهايته من فخر ورضاء لولا ان جماعة من كتابنا نحن يدفعهم الحقد والغرور والنزق فيضعون أنفسهم من الوهم في سماء عالية ، يضحكون فيها من آدابنا وشعرائنا سخرية واستهزاء . لا لانهم هم أوجدوا لنا أدبا جديدا يحاربونهم عليه ، ويضطرونهم اليه . بل لانهم — ضفادع كلهم — يريدون أن يصبحوا على شطآننا فيلة . وعلي غير اكتاف شعرائنا لايجدون الوسيلة لهذا الأمل السخيف !

أيها السادة : لاندعوكم الى غير آرائكم . فسنة الزمن وتنازع البقاء كفيلان أن يذهبا بالزبد ويتركا في الارض ماينفع الناس ، انما ندعوكم فقط الى « فصل » في الحياء يعلمكم ان احترام النفس والوطن واجب . وأوجب مايكون حينما ينظر الغير لهذه النفس وهذا الوطن نظرة احترام !

سعيد عبده



رمضان كريم :

يصدر هذا العدد ورمضان قد حل بخيله ورجله وبقطائره وكنافاته ومشمشياته . وسهراته أيضا وفطوره وسحوره .

وبين رمضان والفن علاقة وثيقة ففى هذا الشهر تلغي حفلات الماتنيه فى كافة المسارح حتى يستطيع الممثلون أن يتناولوا طعام الفطور فى ميعاده فكلهم بلا استثناء من زبائن رمضان من أول يوسف وهبي حتى فاطمة رشدي والاستاذ محمد المهدي الشهير بعزيز عيد

وتستحق السيدة زينب صدقى فى شهر رمضان لقب الشيخة زينب . فهى لاتكاد تفارق السجادة والسبحة وتستعيض عن اللب بالجوز واللوز وعين الجمل احتراما واحتفالا برمضان وتتعصب له بشكل فظيع حتى انها لاتكاد تسلم علي انسان او تمد يدها للتحية أو تقهقه بصوت مرتفع كعادتها .. مفيش كلام من ده تخاف علي وضوءها ينتقض

وتحتل « أمر الدين » كل سلاطين واطباق المنزل فزينب تحبه جدا ولكن فى رمضان بس!! وقد تجد أحيانا قطعا صغيرة منه فى شنطتها تتفكه بتناولها بين الفطور والسحور

ورمضان ايضا شهر العمائم واللحى ، شهر الدعوات الصالحات الطيبات المباركات



كل عام والناقد وانتم طيبين

المسرح المصرى :

جاء فى تلغرافات الاهرام الخصوصية ان مجلة « The Stage » التى تصدر فى لندن نشرت مقالا بتوقيع « بربور » وصف فيه اختبارات مستر اتكنز وفرقته فى مصر واثنى ثناء طيبا على الشمسى باشا وقال ان سياسته المفعمة بروح التقدم والترقى كانت سببا لاصلاحات كثيرة وقد اظهر شجاعة عظيمة باقناع الفرقة بالذهاب الى مصر ولكن الاستقبال القلبى الذى شهدته الفرقة من جميع الطبقات فى القاهرة قد برر تلك الشجاعة .

ثم وصف الكاتب ماتركته اماكن التسلية فى القاهرة من الاثر فى نفسه فذكر عزيزة امير



ممثلة السينما وصاحبة رواية ليلى ومنيرة المهدية المشهورة ويوسف بك وهبى صاحب مسرح رمسيس الذى يعرفه كل واحد وقال انه ممثل قوي يثير العواطف وانه مدين دينا غير قليل بأسلوبه وفنه للتقاليد الفرنسوية التى تمرن عليها . وهو يسعى بشيء من النجاح في تكوين تقاليد عصرية للدرام وله نظريات فى ابراز الروايات اعظم رقياً من نظريات جميع زملائه فى الشرق ولعمله اهمية خاصة فى الانتقال من التقاليد المسرحية القديمة الى التقاليد اجديدة فى القاهرة

هذه شهادة طيبة لاباس بها ولعل الزعماء سيتخدمونها فى اثبات صلاحيتنا للحكم نفسنا واحقيتنا للاستقلال التام لالموت الزؤام ؟؟

ويكون الفضل فى ذلك لكروانة كراوين مصر ولبطل التمثيل فى عالم الشرق



اسرائيل :

اخرج رمسيس من اسبوعين رواية « اسرائيل » للكاتب الفرنسي المعروف برنشتين . وقامت السيدة احسان كامل بدور الأم فى الرواية . ولكن كتب احد النقاد ولست اذكر اسمه فى زميلتنا الرقيب كلمة عن الرواية فأعجب كثيرا بالسيدة « زينب صدقى » التى مثلت الدور !! مع ان زينب الغلبانه كانت طول الأسبوع تتأوه وتتألم علي سريرها من حادثة الاتوموبيل المعروفة

مسابقة الناقد :

كانت السيدة فتحية احمد اول من دخل



المسابقة التى اقامتها مجلة الناقد وتجدها على صفحة ١٨ ونتشرها صورتها فى احد الاوضاع الثلاثة المنوه عنها في المسابقة

وفردوس :

وننشر هنا أيضا آخر صورة للانسة فردوس حسن وهى من أجمل صورها



مداعبات :

دعت السيدة فتحية احمد من ايام السيدة زينب صدقى لتناول طعام الغذاء على مائدتها فى قصرها العامر بالمدبولى واستعدت فتحية لهذه الدعوة استعدادا خاصا فاشتغلت عشرة اجران لدق الكبيبة وهى اشهى اكلة تتناولها فى قصر السيدة فتحية واشتغلت عشرة بوابير غاز فى اعداد الوان الطعام وحدث ارتفاع فجائي فى ثمن القوطه والبطاطس والبرغل واقفر سوق الخضار من الليمون الاضاليا .

وحل ميعاد قدوم الضيوف الكرام فاذا بتليفون السيدة فتحية احمد « ٥٠٤٧ » مدينة يدق بشدة واذا بشخص يقول ان السيدة زينب صدقى تعتذر عن حضور الوليمة لعذر فجائي طرأ .

وهنا قامت القيامة فى منزل السيدة فتحية . كيف وهذه الاستعدادات الهائلة وهذه التكاليف الباهظة

ودقت التليفونات واشتغلت السنترالات بين منزل السيدة فتحية ومنزل السيدة زينب صدقى ومسرح رمسيس . فتحية تسأل عن زينب فى كل مكان وتستفسر عن سر هذا العذر الفجائي فكانت تلقى دائما نفس الجواب ، سواء من خادمة زينب نفسها او من مسرح رمسيس . زينب مريضة ولن تحضر وهى تعتذر .

ولا تسل عندها عن عبارات الاسف والحسرة ودموع الغيظ وعض الشفتين وزغللة العينين

وهدأت الحركة نوعا ما فى منزل فتحية ورفع الورد من على المائدة واطفئت بوابير الغاز واستطاعت الكستليتة أن تهدأ قليلا بعد ان اشبعتها يد الطباخ الماسكينة وساطوره

وفى الساعة الثانية وبضع دقائق واذا بباب السيدة فتحية يقرع

— مين ؟

— انا زينب افتحوا

فتحية — زينب ؟ زينب مين ؟

— بريمادونة رمسيس على سن ورمح يابت

وفتح الباب وكانت ثورة وسوء تفاهم جعيص قوى .

فتحية — انت مش قلت في التليفون انك عيانه مش حتقدرى تيجى تتغدى ؟

— انا .. !! ابدا يااختي مانا هو ادامك . اياك انتم مفلسين مطبخطوش وعاوزين تتحججوا بيـه ؟؟

وكاد الشجار يقوم بين الاثنين واخيرا اتضح ان احد الثقلاء الرزلاء المقصوفين الرقبة من اصدقاء الطرفين اراد ان يداعبهما بمثل هذه السماجة . وقد اتفق الطرفان علي اعطاء مكافأة قدرها ١٠٠٠ جنيه « كمبيالات » لمن يدلهما على هذا المداعب



كين :

مثل الاستاذ جورج ابيض فى مساء الاحد الماضي رواية « كين » على مسرح رمسيس وفي الفصل الثالث في غرفة « كين » يحدث انه يرفض التمثيل ويصيح « لا امثل .. لا امثل » كما هو معروف لكل من شاهد الرواية

ويتقدم مدير المسرح يسأل كين عن سبب رفضه التمثيل ويقوم بينهما نزاع طويل . وقام بدور مدير المسرح ابراهيم يونس ويظهر انه لم يعن بدوره ولم يحفظه بل لعله لم يدر عنه شيئا فكان كالمكوك طالع داخل بدون مناسبة . لا ينتظر حتى يقول كلمته فحدث ارتباك شديد وتضايق الاستاذ ابيض من هذا وصعد الدم الى راسه فصاح به — ابقى يامدير المسرح !

وهذه الجملة ليست في الرواية بل اضافها الاستاذ ابيض حتى يفهم سي ابراهيم يونس ان عليه ان يبقى على المسرح حيث ان دوره يتطلب ذلك

الولدان الشريدان :

من المعروف عن مختار افندى عثمان الممثل بمسرح رمسيس مهارته فى التنكر « الماكياج » وفي القيام بأدوار السيدات . ونجد له القارىء هنا صورة فى دوره فى رواية الولدان الشريدان



بين باريس والقاهرة

ساعة مع السيدة روز اليوسف

الفن والصحافة

قدمت القاهرة منذ أسبوعين زميلتنا السيدة روزاليوسف صاحبة الجريدة التى تحمل اسمها بعد أن قضت فى باريس أشهرا الى جانب زوجها وصديقنا زكى افندى طليمات عضو الارسالية الفنية . وكان لنا معها منذ عودتها فى المرة الماضية كما يذكر القراء حديث طويل نشر على صفحات البلاغ الاغر . واليوم أحببنا أن نعاود الكرة

زرتها في « الطابق الاول » من أعلا العمارة حيث تسكن وجشمت نفسى مؤونة الصعود الى ذروة المجد التى تعتلى عرشها السيدة روز . لم أسخط ولم اتذمر . قلت لتكن بروفة تنفعك اذا زرت باريس يوما وأردت الصعود الى برج ايفل . وصلت أخيرا وسلمت وهنأتها بالعودة سالمة ثم جلست ألهث وانتهزت فرصة الجمع الملتم حولها



(افراد العائلة الفنية)

والآخذ برقاب الحديث فى شتى المواضيع والاغراض لاستريح وأهدأ

وقل اللغط حولها نوعا فهمست فى أذنها « أريد حديثاً » وكأنها لم تسمع فصاحت « ماذا تريد » ولم أكن أود أن يعلم مخلوق بسرى



(الصغيرة آمال)

فتنحنحت ونظمت ربطة رقبتى ثم في صوت مرتفع « ازيك . سلامات ، وحشتينا . ان شاء الله يكون الاستاذ زكى بخير وعافية » ولم يخف عليها ماأنا فيه من ارتباك فضحكت وأجابت على اسئلتى السخيفة بأسخف منها « الحمدلله مبسوطين زكى بيسلم عليك قوى »

في هذه المرة كانت روز أمهر من أن تؤخذ على غرة أو تدخل عليها الفولة !! ومن ناحيتى عدلت أنا الآخر عن فكرة الحديث ولكن لنسترق السمع ولنخض في غمار الحديث الذى يدور فى الغرفة والتى كأنها خلية النحل وروز ملكتها المتوجة والشهد يتناثر في كل مكان ودونه



(زكى افندى طليمات)

الابر دائما كما هو معروف !!

فهذه الكلمة تستطيع سيدى القاري، أن تقول عنها انها حديث مع روز وتستطيع ألا لاتصدق ذلك . كما أنها قد تكون شيئا وقد تكون لاشىء

***

قالت لبنى آدم أمامها وهى تحاوره

« حاولت مافى وسعي لاتعلم جديدا واتعرف الى مالم اكن أعرف . انك لاتستطيع أن تعيش فى باريس دون أن تعمل مادمت مستشعرا لذلك المرج الذى تمر على دويه ساعات نهارك . العمل والسرعة. كل شىء يدفع بك اليهما . الطقس والبيئة : فأنت تحيا وسط قوم ملؤهم النشاط والحياة : وأنت مرغم على الاندفاع معهم وقد سرت اليك العدوى

آه . كم لعنت أيام طفولتى اذا كنت أهرب من المدرسة وأترك حصة اللغة الفرنسية لألهو بتسلق التلال . كنت احضر في باريس مع زوجى محاضرات الاستاذ دنيه في تاريخ الآداب المسرحية بالقرن السابع عشر والثامن عشر وكم كنت أهم بتقطيع شعر رأسى كلما مرت على عبارة لم أفهمها . وكم أتعبت زوجى بأسئلتى الكثيرة »

(السيدة روز اليوسف)

وهنا قفزت الى مكتبها فأخرجت منه دفترا صغيرا أرته للجالسين ثم عاودت الحديث

« هاك الكراسة التي دونت بها ملخص تلك المحاضرات ابتداء من موليير حتى بومارشيه . أترى تلك السطور المدونة بالمداد الاحمر ؟ انها تصحيحات زوجي »

وتحمس أحد الحضور فسألها عن المسارح التي زارتها فقالت

مسرح الاوديون أولا وقبل كل شيء وقد قضيت فيه ساعات لذيذة ممتعة حضرت فيها جلسات التدريب والبروفات . ان رسم مديره مسيو « جمييه » لايغيب عن خيالي . فهو رجل ينطوي على قوة خارقة للعادة في بث النشاط والحياة في الجو الذى يحوطه . ترى « جمييه » الممثل في أحد أدواره المشهورة فتحتقر التصفيق اذ تراه غير معبر لما يقوم بنفسك من اعجاب ولذة ونشوة . ثم تراه وهو يدرب الممثلين وينظم المسرح والاضاءة لاحدى الروايات فيأسرك اعجاب جديد يضعف من اعجابك الاول أو يزيد ولاتدرى أي الرجلين أفضل « جمييه الممثل أو جمييه المخرج ولهذا الحاكم « كلب صغير » يتبعه في نقله من الصالة الى المسرح الى غرفة مهندس النور الى الجحيم . هذا المخلوق الامين هو زوجي !! والكلب الصغير هو اللقب الذى أطلقته على زوجي بعد ان شاهدت مقدار اخلاصه لاستاذه « جمييه » وملازمته له ملازمة الظل لصاحبه ويبادله الآخر هذا الحب والاخلاص وكثيرا مايمسك بذقن زكي ويقول « ايه أيها المصري الصغير » .

وتفرع الحديث وتنوعت أسبابه وأغراضه ثم عرجت السيدة روز على رحلتها التى قامت بها صحبة زوجها وصغيرتها آمال في سويسرا فسألها أحد الحضور عن سبب هذه الرحلة فأجابته

« سافرت الى سويسرا طلبا للراحة وتبديلا للهواء أثر مرضى بانفلونزا حادة وفي لوزان فكرت في أن أزور احدى المدن الخاصة بمعالجة الامراض الصدرية . لقد مثلت دور مرجريت جوتييه « غادة الكاميليا » بعد أن زرت مرارا احدى مصحات القاهرة واليوم وقد قضيت ثلاثة أسابيع في مصحة « شاموا » أستطيع ان أتحدث عن كل ماله اتصال بتلك العلة الصدرية الخبيثة . ثلاث اسابيع عشتها وسط المرضى لمست خلالها نفسية اولئك المساكين . لاتحسبوا أن الحياة في تلك المصحات مثيرة للكآبة والحزن !! على العكس فانها تفيض فرحا . تصدح الموسيقى الوترية كل مساء وتقام حفلتين للسينما او التمثيل كل اسبوع وترى الأزياء الحديثة باختلافها وأؤكد لك أنني اضطررت وزوجي أن نتناول العشاء في ثياب السهرة حتى لانشذ عن الباقين والذي أدهشني أنني لم ار وجها عابسا . ان الحياة قوية تهضم كل ألم

ان هذه الجمهورية الصغيرة من المرضى لاتختلف عن أي وسط من أوساطنا ولكل مصح نوادر غرامية مأثورة ان الأمل لايفارق قلوبنا أبدا فاذا لم تروه اقداح الشمبانيا قنع بقطرات الدموع .. ولكنه دائما في ازدهار . ومن لطف الطبيعة ان منحتنا النسيان وهو معدة القلب »

وعاودنا الحديث وطغى علينا موج من الزائرين الذين وفدوا يقرءون السيدة روز تحيتهم ويهنئونها بسلامة العودة .

وسألتها . اذن حدثينا عن افكارك الخاصة بالمسرح ومايصح ان نقوم به لترقية المسرح المصرى

ـ ارجو ألا تحرجني اذ أن في هذا اذاعة لبعض المشاريع التي ينوى زوجي القيام بها عند عودته كما انى اشعر بخجل اذ أجدنفسي منساقة للحديث في هذا الباب بافكار سواي فواجب على اذن السكوت . . . . وأخذ الحديث يتنوع ويختلف وفيه ماهو خاص بالصحة والعافية وكيف الاحوال وان شاء الله مبسوطين وماهو عام عن التمثيل وعن الصحافة وعن قلم المطبوعات في باريس .

ولكن ..

ولكن آذنت الشمس بالمغيب وكان لابد من العودة سريعا انتظاراً لمدفع الفطور الكلى الاحترام فلم ار بدا من الاستئذان والانصراف بسلام .

وثمة سبب آخر أقوي من كل هذه الاسباب فالصفحتين المخصصتين للحديث قد امتلأتا حتى تماما . وتري فيهما بعض صور لأفراد العائلة الفنية الصغيرة في انحاء سويسرا



(روز وزكى)

اعراض العذارى

فى هيكل راسبوتين

- ٣ -

ما اكثر الشبه بين قصر الراهب «راسبوتين» وقصر لابيرانته من حيث الانغام الشجية التى كانت تنبعث منهما اذا نثرت عليهما الشمس اشعتها الاولى عند مطلع الفجر غير ان سر ذلك فى قصر الفراعنة لايزال غامضا وبرغم التعاليل الكثيرة التى ساقها المؤرخون عنه فلا تزال جميعها موضعا للشك ، اما هنالك فى قصر القديس الروسى فكانت اذا خطت الشمس خطواتها الاولى وتناثرت فى عرض الافق اشعتها الفاترة عمدت فتياته القديسات الى قيثاراتهن ووقفن بباب غرفته وعزفن عزفا شجيا يتفاوت خفوتا كانه خشوع العبادة وعلوا كأنه دعاء الموتور او صراخ الثاكل. فاذا انتهين من عزفهن انشدن نشيد الصباح: «المجد للقديس ، الخلود لراسبوتين ! ياولى الله الطبيعة تبسم لك وتطلب اليك الابتسام لها ، ياولى الله قد انقضى الليل وجاء النهار فاعط للنهار كما اعطيت الليل ، يارفيقة القديس .ضعى برفق يدك على جبينه وامسحى فى لين وجهه وشعى فى عينيه نظراتك العذبة وايقظيه . !» فاذاما تيقظ القديس فى هذه المظاهرة الساحرة نادي بصوت حيواني: «الينا عاريات يابنات حواء واكشفن من فوقنا الستر» وهنا يفتح الباب ويدخلن عليه الضحايا عاريات فى مظاهرة منتظمة ثم يتفردن حوالى الفراش ويرفعن الغطاء الحريرى المندي فتقول احداهن: «ياولى الله جسمك خائر واعصابك متخاذلة . وانت ايها القديسة السعيدة. بورك صباحك وطابت ليالتك الست فى حاجة الى الراحة» فيجاوبها القديس فى رده لتحياتهن «لكم الجنة جميعكن ولا عرفت اللعنة طريقها الى اي منكن . دلكنني واحملن رفيقة ليلتى الى غرفتها» فتحمل المسكينة رفيقة ليلته الى غرفتها وقد انهد جسمها وخارت قواها اماهو فتأخذ الفتيات فى تدليكه بالزيت حتى اذا انتهين من مهمتهن قال: «الحمام اذن» وهنا ينصرفن ويدخل عليه شابان قفقاسيان ويغلق الباب ولا يسمح لاى منهن ان تدنو منه . وبعد ساعتين يفتح الباب ويخرج القديس متحاملا على اكتاف هذين الشابين ويقصد الى الحمام . وبعد وقت ليس بالقليل يفتح باب الحمام ويتقدم منه فتاتان من فتياته فيطوق خصريهما ويسير بهما الى غرفته فيستلقى على فراشه وتبدأ عملية التدليك من جديد

بعد كل ذلك يقدم اليه كوب كبير به مزيج من المسلى والبيض والكؤول وعصير البلح فيشرب ثم يشعل لفافته ويقرأ جرائد الصباح وحيدا . ثم يقوم الى طعام الافطار فيأكل بين فتياته هنيئا مريئا ويدللهن اثناء الاكل بان يضع لقمة فى فم تلك ويسقى كأسا فم اخرى ويقول لثالثة متى تسعدين بقضاء ليلتك مع القديس ولرابعة انا غضبان منك فاذا استفسرت عن سر الغضب ابتسم ابتسامة نكراء واجاب: «بلى اني اداعب» فاذا ماانتهى من افطاره وجرى الدم فى جسمه عنيفا وقف بينهن وقال: «راحة عامة» فيذهبن توا الى غرفهن بينما يكون الخدم منصرفين الى تعهد شؤون القصر من طبخ وغسيل وكى الى غير ذلك

فاذاما انتصف النهار دخلن عليه فى ثياب بيضاء وجلسن اليه فيأخذ فى سرد قصص خرافية عن الجنة والموعودين بها فيزعم ان الوحى قد هبط عليه واعطاه مفتاح الجنة واودع فى ذمته سرها وانه يوم القيامة سيقف على يمين الله وستقف مريم العذراء على شماله وانه تعالى لن يقول شيئا الا اذا اخذ رايه فيه والا اذا امن علي ماسوف ينطق به. وان مريم العذراء ستستأذن الله فى ان تجلس اليه وتتجاذب معه اطراف الحديث فيؤنبها تباركت اسماؤه تعالى على طلبها الاذن منه قائلا انه قطعة منى . . يسرد على الضحايا الابرياء امثال هذه الاحاديث التى تستهوي مشاعرهن وتجردهن من العقل وتسلبهن النهى والرشاد ، فيبكين عندذلك بكاء سخينا ويترامين عليه طالبات منه الصفح والمغفرة وعقبى الدار . فيكون كما كان دائما عند حسن ظنهن ، ورغبتهن منه فيباركهن ويمسح بيده شعورهن ويعدهن بالخلود والنعيم الابدي

فاذا انتهى وقت «الوعظ» و«الحديث» يقوم الى المائدة لتناول الغذاء ، وهو طعام دسم ملىء بصنوف مختلفة من لحوم الطير والدواجن والخراف يتخلله نبيذ معتق يقولون انه قد مر به وهو فى الادنان سنون وسنون وهكذا يتناول ذلك الفاجر المتهتك غذاءه بين العزف والغناء حتى اذا اتمه ينتهى بعشيرته الى غرفة التدخين ويدخن ماشاء له . اما السجائر التى كان يدخنها فكانت تصنع له خصيصا فى الهند وكان بها بعض من المخدرات مثل الداطورة والافيون وغيرهما

يأخذ طريقه بعد ذلك الى «محرابه» كما كان يسميه ويتكىء على ناحية ظاهرة من فراشه وتجلس امامه «القديسات» نصف عاريات فيطلب اليهن ان يتحدثن عما شئن فتجتهد كل منهن فى ان تتحدث عن الناحية التى تحبها وتحن بها. وتجتهد كل منهن فى ان يكون حديثها شهيا اخاذا لتنال الحظوة وتزداد تقربا ! اما الشيطان فكان ينظر الى تلك السذاجة الصبيانية المذبوحة ساخرا متظاهرا بالرضى : مفكرا فى اى منهن تكون نجيعة ليلته ورفيقة فراشه اذا غابت الشمس واذنت ساعة اللذة الاجرامية. فاذا ماانتهين من «هذرهن» اشار اليهن بالانصراف اذ ان المساء كاد يخيم ويحلو له ان يرى منظر الشمس غاربة فى لجة دموية تشتعل احمرارا

صفحة من حياة الامبراطورة أوجينى

كم من امرأة منذ بدء الخليقة الى أيامنا هذه قوت فيها تلك المشاعر النزاعة الى اللذة الحيوانية والتهبت بين جوانحها تلك الأحاسيس الداعية لها فخرجت عن حد العرف وثارت على الأوضاع والقوانين وهامت فى طلب تلك اللذة الحسية التي تكمن فى طبيعة الرجل غير مكترثة لسمعة دنست أو كرامة شوهت ما دامت ترى راحتها فى راحة نفسها ورضاها فى إرضاء طبيعتها، وان كان لابد أن نسوق مثلا من تلك المثل فلنسق « أوجينى » ...

كان لهذه المرأة كلف شديد بالنظر الى الرجال والتطلع بشغف الى بنائهم الجسمى . ولذلك فقد كان يحبها جميع الرجال سواء من عرفها أو سمع عنها أو رأى وجهها أو شاهد صورتها ولذلك فقد كان حديثها يتردد فى كل ناحية من نواحى العالم ويجري فى كل بيت من بيوته . . . فكانت فى الظهيرة تختلى بنفسها وتغلق عليها غرفتها وتستوي فى كرسي اذا دفع قليلا أخذ يتأرجح فى هدوء لذيذ وأخذت تنبعث منه أثناء هذه الحركة أنغام خافتة شجية لها معانى تثير عواطف المرأة وتحيى ما مات منها، وبعد أن تمر بها على هذا الوضع وقت قليل تدق الجرس لخادم خاص فيسرع اليها وتشير له الى دولاب يعرفه كتب على جوانبه الداخلية « دولاب السرور » فيحضر لها منه مظروفاً كبيراً فتأمره بفتحه وترجوه فى أن يطلعها على كل محتوياته شيئاً فشيئاً ، وهنالك يطلعها كما أمرته على صور لها كثيرة العدد فى أوضاع متباينة سواء بمفردها أو إلى ذراعي رجل آخر ، حتى اذا ناولها صورتها مع زوج أختها وهى صورة فاضحة تستفز من العدم حركة وحياة ، أخذتها بلهفة وأمعنت فيها النظر ودستها بين ثدييها ثم تتناول بيدها من المظروف كتابا خاصاً كان قد أرسله اليها سراً وتدعو الخادم لتلاوته بتمهل واليك بعض ما يحتوى هذا الكتاب !

« تخطئين كثيراً ، يا أوجينى ، إذا ظننت أنى لا أحبك أو لا أهتم لك الا اذا رأيتك بغية الاستمتاع بك !! أنا أحبك حب الجنون وأعبدك كما أعبد الاله وأذكرك دائماً سواءاً كنت يقظاً أو نائماً حيث أحلم بك جالسة الى تعبث رجلك بحذائى وتدلل يدك خدى وتمس شفتك شفتى فى حرارة ملتهبة ... أتذكرين يوم ذهبنا خلسة الى الغابة السوداء وأحضرنا معنا لحماً وخمراً وفاكهة فافترشنا العشب وأكلنا وشربنا ثم شربنا حتى كدت أغيب عن صوابى فقمت بمهمة العلاج فانتزعت ردائى وحذائى وأخذت تدلكيننى بيدك الحارة الناعمة وتنضحين جبينى بالماء الرطب حتى اذا بدأت انتبه طبعت على شفتى قبلة بثثتها كل ما فى نفسك من رغبة وفى قلبك من أمنية ثم خارت ذراعاك ونظرت الى نظرة ذابلة يلمع فيها شعاع الرغبة ، وهنالك الشمس تلهب اديم الارض ، ونحن بعيدون عن كل عين مراقبة أو أذن متصنتة وقد أقمنا من الطبيعة علينا حارساً هنالك حيث استلقيت على ظهرى متعبا فابتعدت فناديتك فازددت بعداً فناديتك مرة أخرى فى صوت مضطرب فاسرعت الى ثم استبدلت من ثيابك كساءاً مرقعاً من ورق الشجر وكان من أمرنا بعد ذلك ما تعلمين ، أتذكرين يا أوجينى يوم جئتنى فى غلس الظلام إذ جلست اليك ووضعت يدي على كتفك إذ بها تكاد تلمس لحمك فاستفسرت عن الأمر فوقفت تحت ضوء المصباح وخلعت المعطف واذا بك قطعة من اللحم الآدمى كما خلقت حواء أمك ، ثم سمعنا عند ذلك قرعاً بالباب .. »

فاذا ما وصل الخادم الى ذلك أسكتته وطلبت اليه إمعان النظر فيها إذ تكون عندئذ فى وضع حيوانى فاحش فيضطرب المسكين ويحاول أن يغض من بصره الا انها تدعوه اليها وتطلب اليه أن يدنى رأسه منها بحجة أنها ستسر اليه أمراً خطيراً فاذا فعل جذبته فى رفق اليها وما زالت به حتى لا يكاد يجد الهواء من بينهما سبيله . وهنالك تمسك رأسه بعنف وتقبل شفتيه قبلة عميقة بين تمتمة مبهمة فاذا مر بها على ذلك ساعة أمرته بأن يحملها الى مقعد كبير فاذا استقرت فوقه طلبته اليها وأجلسته بجانبها وأخذت تقص عليه قصصاً شهية لنفس الشاب الفتي الأعزب مثيرة للحس الانسانى المنطوية عليه طبيعة الرجل وما زالت به تغريه وتستفز مشاعره وتلهب حسه وتنفخ فى دمه فاذا هو فائر يكاد يشق رأسه وينبثق من أنحاء جسمه حتى اذا مد اليها يده أبعدتها أو تكلم أسكتته وما تزال تتجنى وتتصنع الرزانة حتى يفتضح ضعفها وتنكشف طبيعتها فتثور على الخادم المسكين .

هكذا كانت هذه الامبراطورة التي عبثت بفرنسا وباعتها رخيصة مقابل اللذة التي هى كل ما تصبو اليها وترغب فيها بل هى كل ما لها فى الحياة من أمنية ومأرب .

تنقلت فى ممالك أوروبا وطافت أقطار الشرق وهى فى ذلك طالبة شيئاً لم يعد خفيا وان كانت تحاول إخفاءه تحت ستار السياسة الدولية التى تظاهرت بأنها تلعب فيها دوراً خطيراً يعود على فرنسا بالعظمة والخلود . . . وهكذا تركت هذه المرأة فى كل أرض وطئتها صفحة فاضحة وذكراً اثيما .. الا انها مع ذلك كانت محبوبة لانها كانت صديقة الرجال أيا كان ومهما كان . . . كانت تعتقد بان الوجود وطنها والرجال صديقها .. عاشت على هذه العقيدة وماتت بعد أن جنت شهى ثمارها فليس غبنا أن يدعوها التاريخ ببائعة اللذة

الفن يتدهور

ساعتان بين سماء ممطرة وارض موحلة

أمينه رزق وفردوس حسن على حافة الهاوية

حادثة مؤلمة لفرقة رمسيس في المنصورة

زارت فرقة رمسيس فى الاسبوع الماضى مدينة المنصورة لاحياء حفلة ساهرة يمثلون فيها رواية الشراك وأراد أحد أعيان المنصورة أن يحتفل بمقدم الفرقة فدعاهم لتناول طعام الغداء فى « فيلته » التى تبعد قليلا عن المنصورة

فاستقلوا السيارات وسار الركب على بركة الله ومن سوء الحظ أمطرت السماء يومها مطرا شديداً وتراكم الوحل فى طريق السيارات وكل من عانى السير فى الطرق الزراعية يقدر صعوبة السير فيها حق قدرها . وكانت الآنستين أمينة رزق وفردوس حسن فى السيارة الأولى ويظهر أن سائق السيارة ارتبك أثناء السير فانقلبت السيارة بمن فيها واندلقت فى مصرف كان الى جانب الطريق

وعلت الصرخات والتأوهات واندفع أفراد الفرقة فى المصرف لانقاذ المسكينتين وبسرعة التقطوا فردوس . أما أمينة ؟ أين هى ؟ مفيش أمينة . وكاد اليأس يداخل الجميع ولكن الله لم يرد أن يفجعنا فى الممثلة الناشئة فأنقذوها على آخر رمق وظهرت من باطن الأرض وقد تزين ثوبها بأصناف الوحل المعتبر وغمرها الماء حتى قمة رأسها .

خرجت المسكينة تنتفض من البرد بعد هذا « الدش البارد » وقد جرحت شفتها وأخذ الدم يسيل بغزارة وامتقع لونها واصفر من الخضة .

ما فردوس فانها عندما أحست بالسيارة تميل بهم أصابها شبه ذهول ولم تزد على هاتين الكلمتين ترددهما بصوت خافت

يا لهوتى .. يا لهوتى

أما أمينة فانها سكتت وانتظرت قضاء الله فى هدوء . وكان من حظها التعس أن غمرها الماء فوضعت طرف اصبعها فى أنفها وسدته سدا محكما حتى لا ينفذ منه الماء والوحل . وهمت برفع رأسها لتخرج ولكنها شعرت بثقل عظيم فلبثت كما هى حتى اسعفوها . وهى لا تكاد تتذكر بالضبط ما حدث لها ولا كيف بدأت الحادثة ولا كيف انتهت

وعاود الركب المسير جزءا آخر من الطريق ولكن فجأة وقفت السيارات واصبح من المستحيل التقدم خطوة واحدة لتراكم الوحل ولم يكن بد لافراد الفرقة من أن يقطعوا باقى المسافة مشيا على الاقدام والرزق يحب الخفة والطواجن المعمرة التى تنتظرهم على أحر من الجمر

مش كثير عليها هذا الغناء . وقد مضوا نحوا من ساعتين يخوضون فى الوحل للركب والسماء تمطرهم وابلا من مائها والبرد قارص شديد . ولكن هذا لم يمنعهم من قضاء الوقت فى الضحك وتبادل التهكمات والمداعبات ولم يمنع يوسف من أن يقضى المسافة يصطاد الطير ببندقيته .

وأخيراً ... وصلوا وقد استطاعوا أن ينتقموا لانفسهم جيدا من صاحب الدعوة ولم يكتفوا باقل من جاموسة فى الفرن!!

وحان ميعاد العودة وكان لابد لامينه وفردوس من تغيير ملابسهم التى غمرت فى الماء والطين . وفعلا استعيرلهما ثوبان من القرية من ثياب الفلاحات وركب الكل قطار الدلتا الى المنصورة ونزلت أمينه وفردوس فى المحطة لابسين الجرجر حتى الفندق ومثلت أمينه دورها تلك الليلة بمنتهى الصعوبة فأحست برعشة فجائية وبمرض شديد الوطأة فاستدعوا لها طبيبا من الصالة أعطاها حقنتين كعلاج مؤقت ولكن هذا لم ينفعها شيئا ولم تستطع اتمام دورها فى الفصل الرابع وخرجت من المسرح ولم تسترد قوتها إلا بعد ذلك بنحو يومين

وهكذا كاد الفن أن يتدهور وكدنا نخسر الآنستين أمينه رزق وفردوس حسن لولا أن الله سلم .

« أدمون »



« الـكـارثة »

نشر مانطوى

في رمضان :

في رمضانه وكان ذلك من نحو الاربعة او خمسة اعوام اعتاد عبد القدوس ان يجلس بعد الافطار في قهوة الشيشة مع جمعية من اصدقائه الحميمين من بينهم صديقنا محمد محمد

وتصادف أنه كان مفطرا في يوم من ايام ذلك الشهر المبارك واجتمع باصدقائه السالفي الذكر بعد المغرب ووسوس له الشيطان ان يتعاطى مع هؤلاء الاصدقاء بضع كاسات فعرض عليهم الامر فامتنعوا مبدئيا ولكنه تمكن بمكانته من نفوسهم وبسيطرته على عقولهم من ان يحسن لهم احتساء كاسات الزبيب لكي (يفتحوا نفسهم للسحور)

وضرب مدفع السحور والقوم لاهون في زبيبهم ولم ينتبهوا الا الساعة الثانية والجرسونات زجوهم دفع الحساب والانصراف

وعرض عبد القدوس على محمد محمد ان يستصحبه الي منزله في العباسية ليبيت معه لكي يذهبا سويا في اليوم التالي الى الديوان

وسار الاثنان وعند وصولهما الى ميدان المحطه وجدا ان الساعة قد اصبحت الثانية ونصف وكان الجوع قد بلغ منهما اشده

فلم يجدا بدا وبناء على اقتراح عبد القدوس من ان يأكلا في (ريستوان شيك) وريستوان شيك هذا هي عربات اليد التي كانت تقف في ميدان المحطة تحمل منقدا واشياء يقولون عنها كباب وكفته وكبد وقلوب وكلاوى

وطلب الصديقان الخرتلات المأكولات وظلا يأكلان بنهم الي ان امتلأت بطونهما ودفعا الحساب

ثم بحثا في جيوبهما عن اجرة عربة فلم يجدا الاعشرة قروش صاغ في جيب عبد القدوس الذى استدعى عربجى وقال له (بيتنا في شارع رضوان شكرى بعد سبيل الخازندار بشويه صغيره ولا معايش غير عشرة قروش صاغ فتمشى بينا لحد ماتخلص العشرة قروش ابقه نزلنا) فقبل العربجى ان يوصلهما الى المنزل بذلك المبلغ وقال لهما (اتفضلوا) وقبل ان يركب عبد القدوس العربه قال للعربجى (بس اسمع يااسطى احنا حنركب معاك بس اوعى تضرب الخيل بالكرباج) فأجابه العربجى متبسما (حاضر يابيه بس اتفضل). وركب عبد القدوس وركب محمد محمد واراد العربجى ان يدخل من شارع الفجاله فأدار الخيل واستعان بكرباجه علي ذلك واذا بعبد القدوس يضرب صديقه في داخل العربه مستشهدا اياه علي العربجى الذي اخل بشروطه فهدأه وكان العربجى قد سار في شارع الفجاله وامتنع من نفسه عن ضرب الخيل ولكن عندما اراد ان يسير مع الترام الي الشمال لم يجد بدا من الاستعانة بكرباجه كالمعتاد فرفعه واهوى به عدة مرات على ظهور الخيل

وبينما كان العربجى يضرب في خيله كان عبد القدوس يضرب ـ وهو في غاية الحنق ـ محمد محمد مستشهدا اياه علي سفالة هذا العربجى وقسوته ولم يجد بدا من ان يجذبه من خلفه آمرا اياه ان يقف فوقف العربجى مذهولا من حنق الركاب ولم يشعر الا وهما خارج العربة وبنصف ريال يوضع في يده وبصوت صاخب شتام يقول له (روح في داهية، انا مش قايلك ماتضربش الخيل)

ووقف محمد محمد مذهولا من تصرف عبد القدوس اذ اصبحا لا يملكان مليما وعلي ذلك فهما مضطران الى السير علي الاقدام حتى شارع رضوان بك شكري

ومشيا تلك المسافة ودخلا الفراش وقد اشرقت الغزاله .. !!!

في المحكمة الشرعية

لاادري لماذا تكثر الفكاهات في المحكمة ...؟ ولاخواننا الارتست حوادث عديدة بها منها ماهو مؤلم وهذا ندعه جانبا ونطرحه ظهريا ومنها ما هو فكه لذيذ وهذا مانود ان نطلع عليه القراء

كان للسيدة اخت الاستاذ عمر وصفى قضية فارادت ان توكل عنها اخاها فذهبت واياه الي المحكمة الشرعية لعمل ذلك التوكيل

ولما مثلا بين الاستاذ الكاتب وشرع في كتابة التوكيل سأل استاذنا عن مهنتـه فأجابه «ممثل» فمد الاستاذ راسه الى الامام وبحلق بعينيه وفرد اذنيه وقال «ايه ... ؟ » .... ايه من فضلك؟» فأجابه عمر افندى (م ... م ... ث ... ل)

ـ (ممثل يعنى ايه ؟)

ـ (يعنى مشخصاتى)

ـ (ومشخصاتى ده يعنى ايه ؟)

ـ (المشخصاتى ده يعنى .. تعرف حضرتك التاريخ ؛ اهـه المشخصاتى اللى بورى الناس ويطلعهم على التاريخ القديم والحوادث العجيبة اللى كانت بتجرى زمان . لكن بدال مايقراهـم في كتاب يشخص لهم الحاجات بنفسه في التياترو)

ـ (هو .. هو .. وليه الغلبـة دى ... ماتكتب الصنعة آلاتى اهى حاجة مفهومة بدال الدوشه وتعب الدماغ)

فعز على عمر افندى ان يغير مهنته لجهل حضرة الكاتب فتشبث بكلمة ممثل وتمسك الكاتب برايه لم يجدا بدا من عرض الامر علي حضرة الباشكاتب وتصادف أنه كان يعرف عمر افندى فلما عرض الامر عليه اندهش من جهل الكاتب ووبخه وشتمه وامره بكتابة الصنعه (ممثل) واعتذر لعمر افندي عن حمق الاستاذ الكاتب

وعاد الكاتب الى مكتبه ونظر الي عمر افندى وسأله (الصنعة ايه ياسيدى) فأجابه (ممثل)

فانحنى على مكتبه وكتبها وهو غير راض عن نفسه

وظهر كل ذلك في الجمل التى كان يرددها وهو يكتب وهاك مثال منها

ـ ممثل . آل ممثل

ـ يعنى لوكان آلاتي كان يجرى ايه

ـ وهو الآتي صنعته بطاله

ـ الله يلعن ابو الفقر اللى حكم علينا بالذل ده

الاميرة أمينة محمد

اعتزالها التمثيل . حفلة تكريم . زواجها من الامير فواز شعلان . وفود المهنئين . رؤساء القبائل عظمة وسلطان . ليال ملاح . صيد وقنص . الخاتمة

أقيمت منذ أسابيع قليلة بصالة جروبي حفلة تكريمية للانسة أمينة محمد بمناسبة اعتزالها التمثيل وزواجها من الامير فواز شعلان ومغادرتها القطر بعد أيام معدودات ، وكانت الحفلة غاية في الاجلال زاخرة بعدد وفير من الممثلات والممثلين والاديبات والادباء ومندوبين من جماعة « الميكانست » وغيرهم ممن لهم اتصال بالمسرح ؛ وقد خطب الجمع الاستاذ فؤاد سليم فقاس من سحر منطقه وعذب بيانه مشيداً بذكر الممثلة النابهة ومبينا مقدار الخسارة الفادحة التي ستصيب المسرح إثر ابتعادها عنه . وهنا بكت السيدة فاطمة رشدي بكاء حاراً وخالج الجميع شعور أسي بليغ ، الا أن الخطيب كان لبقا دقيق الحس فحول مجرى بيانه الى الناحية المرحة فأخذ يتمنى للاميرة السعيدة أحسن الاماني ويرجو لها العمر المديد والعيش الرغد ويبشر البادية بما تحتويه من نوق وابل ومايعمرها من بدو وعرب ومايزيد — ابهاها من عرائس الليالي المتلألئة ويوشي صفرة رمالها من الزواحف والهوام . أخذ يبشر كل ذلك بعصر سعيد زاخر بالخير والبركات فياض بالجداول والثمرات . سماء صافية وصفرة ضاربة ونسيم يتثنى وشجر يميل والاهل والقطان في عز ومرح واقبال ويمن وبركات تلو بركات من بعدها بركات وبركات . ولما انتهى الخطيب من كلمته دوت الصالة بالتصفيق وماجت بالهتاف ودعى الاستاذ عزيز عيد بأن يرفعوا كؤوسهم ويشربوا نخب « الاميرة محمد شعلان » فشرب الجميع مغتبطين وهكذا انتهت الليلة في أنس ومرح وانصرفوا مقبلين يد الاميرة متمنين لها أسعد الاماني وألذ الآمال ... ثم تأبطت بعد ذلك يد الأمير شعلان وذهبا في صحبة السيدة فاطمة رشدي والاستاذ عزيز عيد الى لوكاندة « شبرد » وهناك ودعاهما وانطلقا

وفي صبيحة تلك الليلة كان القطار يسير بهما شطر بور سعيد ومن ثم أخذا طريقهما الى قصر الامير بين الجماهير الغفيرة الهاتفة الراقصة ، يتساقط عليهما الورد من أقحوان ونيلوفر والزهر متنوع في صحف من الريحان .. يتقدم هذه الجموع الزاخرة جماعات من الخيل ترقص على دق الدف وجماعات من العيس تمايل وتهادي ، وبعد لأي وصلا الى القصر . وهنالك أقبل رؤساء القبائل ومشايخ العشائر يقدمون لها فروض الطاعة والتهاني ويتعهدون بين يديها بأن يحيوا ويموتوا عبيداً مخلصين لها فكانت تبتسم لهم ابتسامة « فنية » عذبة وترد على تحياتهم وعواطفهم بما طبعت عليه من أدب نفس وكريم خلق ، وكانوا اذا هموا بالانصراف ليحل محلهم غيرهم وهم كثر يخطئهم العدد وتنزل في حدهم العين ، هووا على يدها يجذبوها وضغطوا عليها وقبلوها قبلة مضرية . وكانت المسكينة تتألم وتتضايق لكل ذلك لكنها كانت مضطرة الى ان تصانع وتجامل مامن ذلك بد ...

بعد قليل أيام أعلنت حفلة زفافها وكانت حفلة فخمة جمعت بين خطب الخطباء الرنانة ورقص الراقصات وفروسية الخيل وذبحت الذبائح من جمال وخراف وشياه وغير ذلك من دواجن البادية وطيورها ووضع على رأسها تاج الامارة محلى بالجواهر مرصعا باليواقيت ومن ثم أصبحت « أميرة البادية » تأمر وتنهى وتتحكم في الرقاب ماشاءت ، وكانت تقيم حفلات في قصرها مختلفات فبعضها للغناء وبعضها للرقص وبعضها للتمثيل .. وكانت في حفلات التمثيل كثيرا ماتعود اليها عصبيتها اذا أخطأ ممثل أو تصرف من عنده فكانت تصيح : « مش كده أنا معمتكوش كده ، صحيح عرب ماتعرفوش ايه هو الفن » وكانت تقوم بينهم مقام المدير الفني ترشد وتعلم وتشخط وتنطر ، أما الأهل والعشيرة ، أما الحاشية وسائر البدو فكانوا أجمعين سعداء بحكم الاميرة الى حد بعيد بل كانوا يتعمدون في بعض الاحايين التشاجر من غير سبب ليذهبوا الى حضرتها ويشاهدوا وجهها ويسمعوا صوتها ويذعنوا في النهاية لامرها

كانت الاميرة أمينة شعلان سعيدة اى سعادة بالحظ الذى أدركها خصوصا اذا ذكرت بينها وبين شيطانها ان جمالها هو الذى صرع الامير تحت قدميها وهو الذى زهده في فتيات العرب ممثلات كن أو غير ممثلات . وكانت تعقب في بعض الاحايين على الماضي فتذكر مصر ودار التمثيل العربي وزميلاتها وزملاءها وسخط فاطمة عليها احيانا وتسخيف عزيز لها احيانا اخرى والدموع التي ذرفتها في هدأة الليل على قلة حظها وخيبة أملها . كانت تذكر كل ذلك الان الامير كان يحبها حب الجنون فهو لا يفارقها ليلا ولا نهارا وكان اذا لحظ منها هذه الخلوة النفسية تتيقظ فيها الذاكرة وتعيد الى الذهن صحفا طويت فيها الخير واللذة وفيها الشر والمرارة وضع يده على جبينها وقال مدللا : ابنتاه ! فيم تسبحين ؟ فتنتفض فجأة وتقع عيناها على عينيه الوفيتين فترتمي بين ذراعيه وتقول مداعبة « فيك أنت ! »

وهكذا كانت تمر الأيام الحلوة وهي هائمة بين زرقة السماء وصفرة الرمال وعشرة العيس والعرب وكانت تكلف بالخيل وركوبه والصيد وأسبابه واختصت لها جوادا اصيلا مختالا تمتطيه اذا رغبت في تفقد أحوال الرعية مع الامير وتمتطيه اذا رغبت في التجوال في مناحي البادية وتمتطيه اذا رغبت في الصيد والقنص وكانت تجد فيه لذة كبرى

وبينما هي تلهو ذات يوم مع الأمير بالصيد في ناحية

بعيدة من الصحراء وجدت على مقربة منها غزالا شاردا فصوبت نحوه بندقيتها فعدا فعدت بجوادها وراءه وهتفت لزوجها: «لازم اصطاد ابن الكلب ده» ولحظ هو الآخر ثعلبا يتلوى فانطلق وراءه . – اخذ الغزال يعدو فى نواح مختلفة وهى متتبعة بجوادها اثره كما ان الثعلب اخذ يتخابث على الامير فمرة يندس بين الرمال ومرة أخرى يعدو ويقفز فى خفة وجرأة وهنا أخذ الليل ينشر ملاءته السوداء على سماء البادية وفجأة استشعرت الاميرة شيئا مخوفا شبيها بالوحشة وكانت لاتزال متتبعة اثر الغزال والغزال مجد فى العدو .... واخيرا تبينت موقفها فاوقفت الجواد وهتفت بالامير وتسمعت فسمعت شبه نداء وتبينت فاذا النداء صدى لهتافها ... وهنا أسقط فى يدها واخذت تنادى فى صوت خائر «شعلان!» فما كانت تسمع الاصداها يتردد فى جوف البادية ، ولما يئست وسلمت للمقادير امرها انطلقت بالجواد الى حيث يريدو بينما هى فى طريقها التى لاتعرف لها غاية ولا نهاية اذ سمعت صوتا قائلا يدوى ... انه الاسد الذى كانت تسمع عنه وراته فى حديقة الحيوانات! ولما حاولت أن تغير طريقها اذ بذلك الاسد مقبلا عليها فاغراً فاه ...فذعرت وصرخت صرخة قوية ... وفجأة تنبهت فاذابها حالمة — قابضة بيمناها على عامود السرير وممسكة بيسراها «نوتة» ادوارها وفرحات أبونجم يقرع الباب بغلظة ويصيح! انت حاتنامى لامته يابت يامينه البروفة بقالها نصف ساعة وعليكى خمس ريال

« ح ع »

في عالم الشعر والغناء

بين رامي .. وبيني ...

نشر الناقد فى عدده الاخير مقطوعات غنائية وضعها الفقير لله الموقع فيه أدناه وقد منى صديقى الفاضل الاستاذ حماد الى قرائه بكلمة طيبة صفقت لها طويلا. وأعجبنى منه أنه لم يذكر لمن وضعت هذه القطع ومن من المطربين أو المطربات تنازل أو تنازلت فتقبل شيئا منها !...

على أننى أثنى عليه لتعرضه لذكر جهود الشاعر احمد رامى فى سبيل الشعر الغنائى . وكم يلذ لي أن يحمد الانسان منا مآثر أخيه وأن يذكر لواضع الأساس الذي سال فوق جبينه وهو ينحنى ليضع الحجر الأول فى أساس البناء . وكم أفخر بأن أكون ناسجا على منوال شاعر الشباب ، الذي اعتمد كثيرا على حسن اختياره ورقة عاطفته وتطورها بين البكاء والابتسام ، وبين العنف واللين !

وقبل رامى كانت الاناشيد سمجة مبتذلة . ولم تكن فيها تلك الروح الخيالية الشعرية الجميلة التى بثها فى أدواره وقصائده الكثيرة . وكان اذا أراد أحدهم أن يتمنى لم يفتح عليه بما قاله رامى !

يا ريتنى كنت الامانى   اللى بتفتكري فيها
واللا أكون الأغانى   اللى انت بتغنى بيها

وانما قصاري جهده أن يقول

ياريتنى كنت الملاية   اللى بتتغطى بيها
واللا اكون المراية   اللى انت بتبصى فيها

أو يكون عبقريا فنانا لوقال !

يا ريتنى كنت الغفير   اللى بيسهر عليكى
واللى اكون النفير   اللى بصوته يصحيكى

ولم تكن لتجد من يقدم لك المعانى الشهية فى ثوب مقبول لطيف كما يقول رامى :

الحب له ملك القلوب   حاكم عليه
وكل قلب وله حبيب   يميل اليه

ولا كما يقول :

خايف تبادلينى حبى   تعانى منه اللى ضنانى
أو : خايف يكون حبك ليه   شفقه عليه

ومالى أعدد لك محاسن رامي . وكلنا يتغنى بأناشيده ويغنى بها ويجد فيها عواطف قلبه ناطقة بآماله مجسمة لآلامه !

***

(الآن) لمن قدمت هذه القطع . وعلى من وقع اختياري دون غيرها !

لم أكن لأتردد فى تقديمها الى السيدة الفنانة فتحية احمد . ولم اكن لاحتاج – ولا الى دقيقة واحدة – لافكر فيمن ستتغنى بما أضع . فالصوت الذي تطرب له أذنى دون سواه ، والبلبل الصادح بما يجعل الدموع رخيصة فى العيون والذي يهز أوتار قلبي هزا عنيفا لا يهز ولا يرحم ولا يلين . والفن المشبع المغذي الذي تمتلئ بملاءته النفس ويشبع منه تيار يتملك الشعور والحواس والحياة . أقول أن كل هذه المواهب وأكثر منها قد تجمع في صوت السيدة فتحيه احمد مطربة القطرين الشقيقين . وماعرفت صوتا قبل صوتها أبكاني ، ولا عرفت نشوة تملك نفسى كما تملكنى النشوة لدى سماع صوتها الحنون الباكي . تنهدات كأنها دموع مجسمة ، وليال لو انها تغنت بها للنهار لولى ولاقبل الليل يستمع فى خشوع وسكون . واعتقد اعتقادا راسخا ان كل شخص لايجد فى صوتها هذا التأثير وهذه النشوة ، فهو لايزال طفل المزاج الفنى ، ولا تزال روحه كثيفة مظلمة تحتاج الى النور الذي يهديها والي التربية التى تكشفها وتستقيم معها !

هذه كلمة ارسلها بمناسبة مانشره الناقد فى عدده الماضى . وليس مانشره كله قد قيل ، ولا هو كل ما وضعته. وانما هو الثمرة الاولى وسأنشر فى العدد القادم البقية . واملي ان اكون موفقا – ولو الى حدما – فيما اخترته وفى سبيل خدمة الفن متسع للجميع ؟

امين عزت الهجين

خواطر وملاحظات

عم حبشي والسياسة الاسبوعية

قد تسائلني في شغف وما بين عم حبشي والسياسة الاسبوعية من صلة ، بل من ذا يكون عم حبشي هذا وماله من شأن وخطر حتي تضعه والسياسة الاسبوعية في كفتي الميزان علي انى سأقابل ثورتك المفتعلة بهدوء سكسوني بارد وأجيب علي اسئلتك في غير ضن ولا اسراف. اما عم حبشي هذا فهو رجل حبشي يظهر بقوة الفن في المساء حاملا سلة في يده اليسري ويمسك بيده اليمني « عامودا » ! اما السلة ففيها ارغفة صغيرة وطائفة من « الطعمية » « والبيض الفرنو » « والعجة البيتي » وأما الاناء فيحتوي ألوان « السلطات » وماتستلزمه من صنوف « التحبيش » ... وهذا هو عم حبشي ! اما وجه الشبه بين بضاعته ومواد السياسة الاسبوعية فهو انك أو انى ما كاد انتهى من أكل تلك « الوجبة » التي سقت لك المواد التي تكون منها حتي أري عيني قد « تدخششت » ورأسي « لنت » واعصابي تخدرت فيكون مثلى كمن استعطى « تحفة » من صنف « الطيب أحسن » كذلك ما كاد اقرأ صحيفة « الارسططاليسين » حتى رأني قد « تدرمغت » بين « جان جوك جيك روسو » و « جوت موت » و « فيكتور بيكتور مكتور هوجو » وغيرهم ممن يتقون في حلقي وان رغطهم فلا سبيل الى هضمهم . وهنالك أشعر برأسي قد ثقلت وعيني قد لعبت امامها فقاقيع صغيرة صفراء فأضعها برفق واحترام واسلم للوسادة رأسي تاركا امري لرحمة الله و ... ومادامت الحكاية صطل في صطل والمسألة تحف في تحف فاني اقترح علي عم حبشي أن ينضم الى تحرير السياسة الاسبوعية ولان فعل فانا زعيم له بانه سوف يثري ثراء هائلا وسوف تكون البقية في حياة أهل القراء وذويهم ...

اسد علي ! ...

الدكاترة أصحاب المقطم قوم دائما « مبسوطين » قلوبهم خاليه وان كانت جيوبهم أبدا ملأى . ومناوراتهم مكشوفة وان ظنوا ان الانس والجن مجتمعين لا يستطيعون أن يكشفوا نواياهم او يعرفوا ماتكنه دخائلهم . كل يوم تطلع عليك جريدتهم بمناحة جديدة حول أمور حيوية خطيرة الشأن . وكل يوم تلمس في افتتاحياتها شعورا حارا يكاد يلهب حسك الهابا ... ولحد هنا كويس ! ولكن يابطل اذا جد الجد وحدثت أمور جليلة تمس صميم الوطن وتهدد مستقبله وحياته وكان الانجليز ثم مثار هذه الامور ودائما يكونون ... هنالك ترى المقطم ودكاترة المقطم وكل من متنت الصلة بينه وبين المقطم يطلقون و يبرطعون للريح سيقانهم ويتحفونك بمثل مقالات « الكوليرا في اسيا » او « الاخلاق في الصين » أو « غرابات الريش الجديدة » او غير ذلك من المقالات التي على رأي المثل لا هنا ولا هناك اذكر ايام مقتل المغفور له السير لى ستاك باشا وقد فاضت الصحف حين ذاك بتعليقاتها سيما بعد مظاهرة اللورد اللنبي المعروفة الى ساكن الجنان المرحوم سعد زغلول باشا وطلب النصف مليون جنيه الذى قصم ظهر الميزانية . اذكر في هذه الايام ان المقطم كان يطالعنا بمثل هذه الافتتاحيات ! « التغيرات الجوية في مصر » « مصلحة التنظيم (تغط) في النوم » « الكالو ومضار الحذاء الضيق » « القرش الابيض ينفع في اليوم الاسود » بامثال هذه المقالات يفتتح المقطم الاغر عداده في حين ان البلد في شغل شاغل بمصيره وفي لهفة الى معرفة سوف مايقع من حل للبرلمان وغير ذلك ....

ودائما أنت يا أبا العلم والحجا ... اسد علي وفي الحروب نعامة

تمخض الجبل فولد صرصورا

اكثر من يهمهم أمر الكشاف من الضجيج والتهويش حول هذا « الكشاف » الفزعة وقالوا بأنه سوف يصرع الجرائد والمجلات اليومية والاسبوعية والنصف شهرية والشهرية والسنوية وغير ذلك من صحف مهما كان قدرها وكانت مادتها ومهما بلغت مكانة المحررين الذين يعملون فيها ... والحق لقد أخذنا في أول الامر بهذه الصيحة وبتنا نترقب ذلك اليوم الذي تباع فيه اثاث الاهرام وماكينات السياسة ومطابع المقطم وريش البلاغ في المزاد العلني ... وترقبنا في وجل ذلك اليوم القريب الذي نري فيه محرري تلك الجرائد « ملقحين » على القهوي أو متراميين على اعتاب الكشاف راجين عملا في سبيل البر والانسانية ومن أجل مبدأ « أكل العيش ! » فقط ليس الا ... ثم مر اليوم تلو اليوم وكر الشهر في أثره الشهر حتى ظهر اخيرا في عالم الوجود وليد هزيل شاحب له عينان ولكن لا يستطيع النظر بهما وساقان ولكنهما لا يستطيعان حمله ويدان ولكنهما مكتوفتان ... ولسان ولكن ملتوى ولئن انتهى الامر عند ذلك لوقفت دهشتنا . ولكن « الانكت » من ذلك ان هذا المسخ الذي وصفت لك شيئا عنه يمنى نفسه بالنضوج والسمنة والرغد والنماء ويزعم انه سيضرب الاهرام وزميلاته على أعينهم وسيكون هو الاول والاخر فكم تمرتث ياسيدو رنوك !! ؟؟

جولة في الهند

ياليتني كنت عجلا !

ليس ما أتحدث به اليك خرافة مشاعة أو أسطورة قديمة ، أو خطرفة رمضانية . بل هو حديث واقعي شهدته عيناي ولمست أحواله يداي ، هو حديث جد لا يخلو من لهو ولذة ... ليتني كنت عجلا ! . على شرط أن أكون هنديا ، إذن لكنت أنا الحاكم بأمري ، المتصرف بمشيئتي أفعل ما أحب في غير اعتراض ، وأعترض على كل ما يفعل في غير تذمر .

كتب علي أن أزور الهند « ورمتني » المقادير في أرضها فرأيت وسمعت وشعرت بما لم أر مثله في حياتي . ولم أسمع بمثله في أساطير الأولين . أو خرافات « واق الواق » وشعرت من صميم قلبي بأمنية حارة صعدتها إلى السماء في لهفة وألم . وأخذت أصوم وأصلي وأكفر وأستغفر . وأدعو الله تباركت أسماؤه أن يجيبني إلى طلبي ويستمع إلى رجائي ، يوما واحدا ... يوما واحدا فقط يا عالم أتمتع بالجاه والعظمة والسلطان ، يوما واحداً فقط أكون فوق العرف والاوضاع والقوانين والمسئولية ...

أو تدري ما هي تلك الأمنية التي بدأت تنمو معي لو ظفرت بها ... هي أن أكون عجلاً هندياً !

في الناحية الجنوبية من البلاد الهندية . وهنالك عند منحدر هضابها الوسطى حيث تتدفق الجداول هنالك في هذه الناحية يتقدس العجل ! يتجول في الشوارع فتقف الناس على جانبي الطريق خشعا سكوتا تشيع عيونهم العجل المقدس وهو يتهادى في مشيته ، فاذا صادف دكانا للفاكهة ، وأراد أن يتزود منها على الهامش ، وجدته يقف أمام الدكان ثم « ينعر » هازاً قرنيه ، محركا ذيله في خيلاء ذات اليمين وذات الشمال ، ثم يدخل الدكان بعد ذلك فيلتهم ما لذ له من موز وتفاح وكمثرى و« يطبق » فيما يحلو لشهيته من بطيخ وشمام ومانجة ، وما الى ذلك من صنوف الفواكه

وبعد أن يغادر الدكان يقبل الناس جماعات على صاحبه يستمنحونه البركات . ويهنئونه على تلك المنزلة الدينية العالية التي رفعه اليها « السيد العجل » أماهو – صاحب الدكان – فدوره يظل غير مكترث لما تلف من فاكهته تحت وطء قدمي العجل

هكذا يسير العجل المقدس حيث يشاء ، موفور الكرامة عالي الرأس منتفخ الأوداج يبختر ويتهادى ... فاذا « عملها » مثلا في الشارع أو في مطعم أو متجر أو في أي مكان ساقته اليه رجلاه . وجدت كل من كان على مقربة منه من الاهلين يقبلون على « عملته » وينهالون عليها تقبيلا ، فيمسحون بها وجوههم وأذرعهم وهم في ذلك يصيحون « أيها العجل المقدس ، مرة ثانية فهذا لا يكفي ! أيها العجل ارض عنا . أيها العجل تعالى الى بيتنا « إعملها » ! هنالك بمثل هذا الدعاء يصيحون في لهفة . وهنالك حيث القذارة المقدسة ، يقيمون حفلة دينية عامة ، ويقيمون الصلاة

كنت ذات يوم أسير بجانب جامعة وطنية كبيرة مطلة على نهر جار ، وهنالك وجدت العجل المقدس يمشي متباطئا فلما دنا من باب الجامعة وقف يجتر وينعر . وبعد قليل دخل في باب الجامعة ، فهل تعلم ماذا حدث ! ؟ ... أخطر مدير الجامعة بأن « العجل قد زارهم » فأسرع اليه ووقف من ورائه خاشعا ، واصطفت طلبة الجامعة واساتذتها وكل من يعمل بها أمام العجل ، ونادي جناب مدير الجامعة « اطرقوا في حضرة العجل المقدس » فاطرق الجميع في خشوع رهيب ، واخذ العجل الجليل يتجول في أنحاء فناء الجامعة ، وكلما توجه إلى ناحيه أفسح الطلبة له ... وأخيراً دخل الى أحد أقسام الدراسة . وشاء أن « يعملها » وهنا بدت على وجوه الطلبة علائم السرور والارتياح ، وانحنى جناب المدير فأخذ من « عملته » جزءاً تمسح به هو والطلبة . ولقد أبي طالب « مجنون » كما أسموه . ملحد كما أتهموه ، أن ياخذ نصيبه ، فقبض عليه بحجة أنه مجنون ملحد ، وفعلاً قدم للمحاكمة . وشهد الجلسة نفر كبير من علية القوم ورجال الدين والعلماء وغيرهم ، لكن هذا الطالب كان جريئا . حر الفكر ، فحمل على عادات بلاده حملة نكراء ، وأخذيتهم أهل بلده جميعهم ومن ينحون نحوهم بانهم هم المجانين ، وهم الملاحدة

ودلل على صدق قوله بخطابات أرسلها اليه أصدقاء له من الانجليز والفرنسيين والمصريين ، اذ استفسرهم عن مهمة الحيوان عندهم ، وما يجب أن يكون له من الاحترام والتبجيل ، أما الخطابات فهي كلها تسخيف لرأيه وتهكم على العجول وعباد العجول .

ثم طلب في نهاية كلمته تبرئته وقال : ولوانني أكاد أكون أنا الوحيد بين أهل بلدي الذي احتقر العجل وارفض ان اطاطئ لحيوان رأسي ، الأ أنني كبير الأمل في اني سوف أبث تعاليمي مبادىء مهما لاقيت من صعاب وعذاب وعراقيل ، ثم قضي الأمر وحكم عليه بخمس سنين يقضيها وحيدا منفرداً بين جدران إحدى الزنازين .

سيدي القارىء : . بعد هذا كله . « أماتود أن تكون أنت الآخر عجلا هنديا ! ؟ »

« يوسف احمد طيرة »

مؤامرة شبرا .. هل كانت حقيقية ؟

مقابلة فليبدس لطاهر العربى فى سجن مصر

الزنزانة رقم ٣٢ - فليبدس يعترف بالحقيقة

معلومات لشاهد عيان

يخطئ من يظن ان العدالة الألهية تهمل الظالمين او تنسام فيد الله الباطشة محيطة بهم لا تفلتهم وجبروته آخذهم ولو امهلهم الى حين .

روى التاريخ لنا فيما روى من قضاياه الصغرى قضية مؤامرة شبرا ولقد ذهب الناس في تاويلها مذاهب شتى . فزعم بعضهم انها حديث خرافة حاك البوليس خيوط شباكها ودبرها لثلاثة من الشبان الأبرياء ـ وزعم البعض انها قامت على شبهات من الشك واليقين وزعم اخيرا (نائب سابق) انها جد مؤامرة وان هؤلاء الشبان الثلاثة واكد

(جورج فيلبدس)

وطاهر وعبد السلام . كانوا قد اجمعوا أمرهم ـ حقاً ـ على ما نسب اليهم وان البوليس لا يد له في تدبير هذه المؤامرة كما يعتقد الناس .

ولقد قصدنا زميلنا طاهر افندى العربي صاحب جريدة (مصر الحرة) ورئيس تحرير (الف صنف) وسالناه في هذا الشأن ـ فقال انه يكتب في جريدته عن هذه القضية وعن السجون ونظاماتها وانه سيأتي الوقت الذى يذكر فيه تفاصيل هذه المسائل

ثم ابتسم وسألني وان صح ما زعم هذا النائب المحترم ـ فماذا ترى في اعتراف فلبيدس بك في السجن اعترافا كتابياً بأن هذه القضية ملفقة وانه اقسم اليمين باطلا امام المحكمة ؟

وقد استطعنا أن نحصل على هذه المعلومات من مصدر اطلع على كل شيء .

قال لما اتهم جورج فلبيدس سنة ١٩١٧ بقضية الرشوة التى حكم عليه من اجلها بالسجن خمس سنوات نقلته مصلحة السجون من سجن الاستئناف الى سجن قره ميدان وكان فلبيدس من المغضوب عليهم اشد الغضب . كان الرأى العام يصب عليه اللعنات واولو الامر فرحون شامتون لسقوط هذا الطاغية ـ صدر الحكم عليه فخلع ملابسه والبس بذلة السجن الزرقاء

ونقل حافي القدمين بادى الساقين الى الركب لانهم تعمدوا الباسه لباساً قصيرا او البس لبدة سوداء وكان النظام المتبع ان ينقل المسجون من سجن التحقيق الى سجن مصر بملابسه التى اعتاد ان يلبسها خارج السجن ـ اما فلبيدس فلبس ملابس السجن ـ نكاية فيه ـ ونقل بها حافياً الى منتصف شارع محمد علي حتى اذا تجمهر الناس من حوله هاتفين بسقوطه الى الجحيم ! ! إضطر البوليس محافظة على حياته من الاعتداء ان ينقله في عربة .

دخل فلبيدس السجن منكس الرأس ذليلا مهانا وهو هو ذلك الطاغية الذى طالما هز اركان السجن بأوامره ونواهيه وملأ غرفه بضحاياه من المغضوب عليهم من مكتبه السياسى .

فتشوه واتخذوا معه من الاجراءات ما يتخذ مع أحط اللصوص والمجرمين .

وكان طاهر افندى العربي في انتظاره وكان يومها نزيل سجن مصر فلما رآه اقبل عليه شاحبا يترقرق الدمع في عينيه وبدأه بالتحية فلم يحفل فلبيدس بالرد على تحيته ولكنه اعاد له القول (شد حيلك يابيه ماتزعلش)

وكان احد موظفى السجن حاضراً هذا الحديث فسأل فلبيدس ـ هل تعرف هذا الذي يحييك ويكلمك قال : لا !! قال انه طاهر العربي .

بهت فلبيدس وارتعدت فرائصه وتقلصت شفتاه وتمتم مردداً . طا...هر...العـ...ربي!! آه ربنا انتقم منى ماتكنش حاقد علي . كن كريم



(طاهر العربي)

النفس ياطاهر... قابل الاساءة بالاحسان ثم اجهش بالبكاء بحرارة .

واطرق طاهر برأسه طويلا ثم طفر الدمع من عينيه وحاول ان يتكلم فاختنق صوته ثم قبض على يدي فلبيدس مصافحاً وانهمرت عبراتهما وشتان بين العبرتين ، عبرة تنحدر ملتهبة بنار الاسى والندم وعبرة تتبخر عن فؤاد كظيم كليم يصطلى صميمه من قديم بعواصف هوجاء من حزن وسجن وفرقة اهل وامل ضائع ثم يشاء القدر ان يجعل من نار هذا الفؤاد برداً وسلاماً وان تكون ناره بخاراً ثم تنحدر عبرة تخفف من آلام النفس وترفه عنها بعض ما كان بها من كمد مستقر بين الاضلاع .

نعم تلاقت العبرتان . وتصافح الخصمان فلله ما اكرم نفس هذه الضحية البريئة وما اسد رأى طاهر فى ان ينتقم من عدوه بالاحسان اليه .

ولشدما كان هذا الموقف رهيبا يحوطه الجلال والخشوع استثار الشجون واستذرف حتى دموع السجان غلاظ الاكباد والقلوب .

لم يسمح نظام السجن بان يطول هذا المقام فسحب السجان فلبيدس ووزنه ثم حلق له رأسه وادخله الحمام واخرجه ينتفض من البرد ثم ناوله حصيرة (برشا) من الليف الاحمر وبطانية من خيوط الصوف السميكة وساقه الى زنزانة رقم ٣٢ بالدور السادس .

وبات فلبيدس هذه الليلة كما يبيت من يتقلب على جمر الغضا ويبكي ولا بكاء الثكالى وفي الصباح زاره طاهر العربي ولم يكن في مخزن السجن احذية فى ذلك الوقت وكان على فلبيدس ان يبقى حافى القدمين اكثر من ثلاثة او اربعة اشهر حتى يرد للمخزن احذية من (سجن الدلتا) حيث يصنعها المجرمون هناك وتصرف بامر الطبيب لمن اعتادها خارج السجن وكان (خالى السوابق) وقادرا على شرائها من ماله الخاص المودع فى خزينة السجن امانة على ذمته .

احضر له طاهر هذا الحذاء والبسه له بامر مأمور السجن ـ وكان من عادة فلبيدس كلما أحسن اليه طاهر ان يبكي فيعطيه ثمن احسانه دموعا وكان طاهر يقنع بهذا الثمن بل ويراه اغلى من احسانه.

وما زال طاهر يوالى احسانه الى فلبيدس وفلبيدس يتضاءل فى شخصه ويحتقر نفسه حتى جمعت الظروف او جمعت مشيئة طاهر وتدبيره بينهما فى غرفة واحدة وهناك ذات مساء حصل طاهر العربي ولا ادرى كيف ـ على اعتراف خطير بخط فلبيدس ذكر فيه انه ظلم طاهر وضحاه وزملاءه تعزيزا لمركزه وانه اقسم اليمين باطلا امام المحكمة وانه لاينسى ان هذا الشاب الذى حرمه من زهرة شبابه قابل إساءته بالاحسان وواساه داخل السجن بما انساه آلامه . حصل طاهر على هذا الاعتراف وارسله الى الجرائد ونشرته بعضها ـ وكان على اثر هذا ان قامت مصلحة السجون وقعدت والقت بطاهر المسكين فى الحبس الانفرادى عقابا له على مخالفته لنظام السجون الذى يحرم على المسجونين الكتابة او الحصول على ادواتها فضلا عن مراسلة الصحف ومن فى الخارج . ولاقى طاهر بسبب ذلك متاعب جمة

؟؟



ـــ النهارده إيه في الايام ؟

ـــ السبت ...

ـــ برافو ! يالله بنا نشتري «الناقد»

ـــ انت ضامن انه طالع النهارده !!!

(مسابقة فنية كبرى)

الى الممثلات والممثلين

الى هاويات وهواة المسرح

الى هاويات وهواة السينما

الى كل من تجد أو يجد في نفسه الكفاءة والمقدرة على التعبير عن مختلف العواطف النفسانية بملامح وجهه

باب هذه المسابقة مفتوح للجميع والدخول فيها مجانا

تطلب مجلة الناقد من السيدات أن يعبرن عن الثلاث جمل الآتية بملامح وجوههن في ثلاث صور

(١) أسفاه ما كان أحلى تلك الايام ! (ذكرى غرام زائل)

(٢) السافل ... !! (الغيرة مع الحقد)

(٣) ما أجمل هذه الوردة التي تحملها (اغراء)

وتطلب من الرجال أن يعبروا عن الثلاث جمل الآتية بملامح وجوههم في ثلاث صور

(١) لم كانت تطيل النظر اليه (شك مع الحيرة)

(٢) لقد انتقمت (تشفي)

(٣) فقدت كل شيء « ألم المتحطم »

شروط المسابقة

(١) أن يرسل المتسابقون ثلاث صور فوتوغرافية في حجم الكرت بوستال عن الثلاث جمل المطلوبة

(٢) يتحتم على المتسابقين بالقاهرة أن يصوروا أنفسهم في محل محمد سعيد زاده المصور بأول شارع عبد العزيز وقد تمكنا من الاتفاق مع المصور المذكور على أن يصور الثلاثة أوضاع ويعطى عن كل وضع أثنى عشرة صورة بمبلغ أربعين قرشا فقط في مقابل تقديم الكوبون الموجود على هذه الصفحة

(٣) اذا ظهرت أي صورة من الصور المقدمة في المسابقة في أي مجلة أوجريدة قبل نشرها في مجلة الناقد تلغى مسابقة صاحب الصورة

(٤) على المتسابق أن يكتب على ظهر كل صورة الجملة التي يريد أن يعبر عنها بتلك الصورة ويضع أمضاءه عليها ويرفق الثلاث صور بخطاب يذكر فيه اسمه وصناعته وعنوانه بالضبط

(٥) يجب أن تصل الصور الى المجلة لغاية يوم ٨ مارس سنة ١٩٢٨ والصور التي تصل بعد ذلك التاريخ لايلتفت لها وتعطى مجلة الناقد للرجال ثلاث جوائز وللسيدات ثلاث جوائز مثلها

الجائزة الاولى صورة زيتية حجم ٥٠ × ٦٠ س في الوضع الذي يريد الفائز

الجائزة الثانية « فحمية حجم ٥٠ × ٦٠ س « «

الجائزة الثالثة « « حجم ٣٠ × ٤٠ س « «

وزيادة على ذلك ستنشر صور جميع المتسابقين في هذه المسابقة بالتتابع عند ماتصلنا حتى يشترك الجمهور نفسه في الحكم وسيقوم بالحكم في هذه المسابقة وانتخاب الفائزين بطريقة سرية محضة حضرات الاساتذة المرتبة اسماءهم على حسب الحروف الابجدية

(١) الاستاذ جورج ابيض

(٢) الاستاذ عزيز عيد

(٣) الاستاذ علي حسن

(٤) الاستاذ عمر وصفي

(٥) الاستاذ يوسف وهبي

***

كوبون

الى حضرة محمد افندي زاده

بناء على الاتفاق المعقود بيننا نرجو أن تقوموا بتصوير حامل هذا ثلاثة أوضاع مختلفة بمبلغ ٤٠ قرش صاغ واعطائه من كل وضع اثنى عشر صورة ؟

الناقد



منائي

(١) من هى أقدر ممثلة فى الدراما ؟ واذا كانت السيدة روز اليوسف هى أقدر ممثلة فى مصر فى هذا النوع فلماذا يكتب عن السيدة فاطمة رشدى انها كبيرة ممثلات مصر ؟

(٢) هل الآنسة عليه فوزى مطربة فرقة عكاشه وشركاهم متزوجة ام لا ؟

شغوف

«الناقد» استطيع أنا وانت وكل فرد ان نخلع على انفسنا من الالقاب ما نشاء وان نكتب الى جانب اسمنا اضخم الالقاب مادمنا نستطيع ان ندفع لمطبعة الرغائب ثمن الورق وأجرة طبع الاعلانات وليس من الغريب ان تجد لقب كبيرة ممثلات مصر والعالم وبلاد تركب الافيال الى جانب اسم اصغر ممثلة اذا حباها الله نصيرا للفنون كما هى الحال مع السيدة فاطمة . اما السيدة روز فلا يصح ان نتحدث عنها وعن فاطمة معا كما لا يصح ان نتحدث عن فيلسوف كبير وعن رجل امي معا . والسيدة روز تكتفي الآن بلقب كبيرة صحافيات مصر .

اما الآنسة عليه فوزى فهى عذراء طاهرة لم يمسسها بشر

زواج

مطلوب لى زوجة ممثلة بالشروط الآتية

١ – ان تكون مصرية الجنس بيضاء اللون

٢ – تكون حاملة شهادة بحسن السير والسلوك موقعا عليها من شيخ الحارة ومدير المسرح .

٣ – تكون عيناها كالفحم الحجرى وخداها كالطوب الاحمر وشعرها أطول من شعرى .

٤ – يكون فمها آلة لتخويف اولادها اذا مابكوا بغير ذنب

٥ – أن لا يعاكسها انفها اذا ماسارت فى طريق ضيق .

٦ – اذا رأيتها فى حديقة الاسماك مع رجل غريب اخاصمها ثلاثة ايام

٧ – ان لا تسهر اكثر من الساعة الثالثة حتى لا أتحمس فأكلمها كلمة باردة

٨ – اذا مرضت فلست مسؤولا عن مصاريف الأطباء والادوية وذنبها على جنبها

٩ – ان تكره جميع اللحوم والفواكه والخضارات الغالية وان تحب بعد ذلك ماتشاء . ماعدا الرجال .

١٠ – ان لا تنظر من الشباك حتى لا يغمى على من يراها فنقع فى مسؤولية امام القانون

كل من آنست فى نفسها الكفاءة من حضرات الممثلات فلتتقدم لى طلبا مصحوبا بمبلغ ١٠٠ ج . م كى تدفع مهرا للفائزة ولى حق الاختيار

ع . عازب

«الناقد» ماتنسناش بالملبس والشربات .

فاطمة سرى

ياكروان فى صوتك يابلبل مغرد
ياقـرة فى حفـلة ياخالية الهنات

كلامك حـلاوتك ياقدك ياخـدك
ياروحك ياخفة يا كاملة الصفات

****

يافاطمة ياقبلة جميع الفنون
وتوحـــة وثومـــة عبيد عزتك

وعبده والمظ خدم للعيون
وروحهم امانة اهى فى ذمتك

ايزيس لاشين الصحفى

«الناقد» اتتنا قصيدة طويلة عريضة من حضرة صاحب الامضاء يوجهها الى السيدة فاطمة سرى وقد اكتفينا منها بالابيات المتقدمة

لغز

الى الاديب المحترم محرر «الناقد»

قلبي – طائر البرية – قد وجد في عينيك سماءه : هما مهد الصباح ومملكة الكواكب فاسمح لى أن أحلق في تلك السماء وأهيم في وحشتها ..

بل دعنى (اذا تفضلت) أشتق غيومها وأبسط جناحي في سنائها

والسلام عليكم ورحمة الله .

عبد الحليم زيدان

«الناقد» وعليكم السلام سيدى ورحمة الله وبركاته وقد – تفضلنا – فعرضنا هذه الرسالة او اللغز اذا شئت على هيأة «كبار المحررين» فلم يفهموا منها حرفا واحدا ومحرر البريد مستعد لان يدفع خمسة مليمات طوابع بوستة لمن يشرحها شرحا وافيا

ملى هوش

هل استطيع ان اصدر مجلة واسمها «يوسف وهبي» كما اصدرت السيدة روز اليوسف مجلتها وسمتها «روز اليوسف»

طاهر محمد

«الناقد» انا شخصياً لا مانع عندى ، واذا رفض يوسف ان يسمح لك بذلك فتستطيع ان تسمى المجلة باسم محسوبك محرر البريد. وفي مقابل ذلك وعلشان خاطرك وخدمة للفن وللوطن لا أتقاضى اكثر من خمسة مليمات عن كل نسخة تطبعها .

ظريفيان فى دور هملت

لا شك فى أن الممثلين الأرمن اكثر الممثلين الشرقيين شهرة فى الخارج . ويرجع ذلك الى نزعتهم الغريزية الى السفر والانتقال من بلد الى بلد فاذا ألقينا نظرة على الأقطار الأوروبية ، وجدنا فى كل منها أثراً لأحد كبار الممثلين الأرمن فانك تجدهم فى باريس وبرلين وموسكو والجمهوريات الامريكية والاستانة وغيرها .

ولم يكن حظ مصر من نزول الممثلين الارمن فيها أقل من حظ سواها من البلدان . فقد جاءها قبل الآن كثيرون منهم ، وكان آخرهم الممثل الكبير المعروف المسيو ظريفيان . فقد جاءها بعد ان قضى فى امريكا سنوات عديدة ونال فيها شهرة واسعة ونجاحا عظيما .

رأينا ظريفيان منذ اسبوعين فى دور هملت بدار التمثيل العربي . حيث قام باخراج هذه الروايه الطريفة مستعيناً برهط من ابناء قومه الهواة ، فصفقنا له طويلا ، وأعجبنا به كثيراً وبتمثيله ايما إعجاب .



(ظريفيان في هملت)

تمكن هذا الممثل القدير — بالرغم من انه لم يكن حوله احد ممن اتخذوا التمثيل مهنة لهم — من اخراج رواية شاكسبير الصعبة الخالدة إخراجا أنيقاً ، فبعث فى مساعديه الهواة روحا فنية لا شك فى انهم لم يتعودوها من قبل ، ودفعهم معه فى التيار الجارف ، فنجحوا وكانوا هم أول المندهشين لنجاحهم .

وظريفيان برهن على ان له فوق خشبة المسرح قدما ثابتة وانه مالك لأعنة فنه الجميل وقياده ، متمكن منها تمكن الفارس الأصيل من عنان جواده وقياده .



(السيدة فالانتين)

وظريفيان ليس من الممثلين الشبان ، الذين يساعدهم سنهم على أداء مثل هــذه الأدوار . فهو كهل تظهر عليه وطأة السنين . ومع ذلك فقد كافح فتوة دوره كفاحا خرج منه فائزاً منصورا . وهذا ما يضاعف إعجابنا به .

وقامت السيدة فالانتين بدور أوفيليا . ولعمرى لم يقع نظرى قط فوق خشبة مسرح على ممثلة اخف روحا من هذه الممثلة ، واكثر تأثيراً على نياط القلوب منها . فقد كان يخيل لكل مشاهد ان أوفيليا هذه لم تملك قلب هملت فقط بل قلوب المشاهدين جميعاً . وكان نجاحها مضارعا لنجاح ظريفيان فى دور هملت . لا سيما وأنها فوق ذلك مغنية ذات صوت رخيم ، يدعم تأثيره فى النفوس تأثير التمثيل فيها . فيتضاعف النجاح ويتضاعف معه الاعجاب .



(ظريفيان في عطيل)

وهناك ممثلة أخرى قامت بدور الملكة ، يعرفها الجمهور ويصفق لها فى المسارح العربية ، وهى السيدة إحسان كامل — أو اذا شئت فسمها باسمها الأرمنى : فارتانوش برتقيان . فقد كانت عاملا عظيما من عوامل النجاح فى رواية هملت ، وإحدى الدعائم الثلاث التى قام عليها ذلك النجاح .

وقد ساعد الهواة الذين عهد اليهم ببقية الأدوار ، كل قدر استطاعته ، على جعل هــذه الرواية من أبدع ما أخرجت الفرق الأجنبية فى مصر من روايات .

(مصر الحرة)

يصدر العــدد الاول من مجلة (مصر الحرة) لصاحبها الاديب محمود طاهر العربى افندى صباح كل يوم جمعه — وهى حافلة بالمواضيع الشيقة من سياسية ومسرحية وسينما فى أقرب تاريخ . فنلفت اليها الانظار

متعة الجسد أولا

هكذا تقول جلوريا سوانسون

مس جلوريا سوانسون الممثلة السينمية الذائعة الصيت ، فتاة رشيقة صافية الذهن رقيقة القلب سمحة الخلق على شيء كبير من الجمال السحري الذي لايستطيع قلب الرجل ان يتحرر من رقه وان استطاع فلا يمكن ان يفلت من التأثر به والخشوع له اياما طوالا الا انها مع كل ذلك ذات مزاج حاد لايلين الا في حضرة الرجل وطبع شهواني دائم التعطش الى اللذة الوافرة التي يلقاها بين ذراعيه : على انها تعتقد اعتقادا شديدا وتصرح به في غير حياء انها لاتستطيع ان تخدم الفن الا اذا تنقلت بين اذرع الرجال وكلما صلبت اعوادهم واشتدت سواعدهم كلما عظمت خدماتها للفن وخطت به خطوات بعيدة المدى والعكس بالعكس أي كلما تخلفوا عنها أو ضعفت قواهم وفترت طبائعهم كلما افسد مزاجها فلا ينتفع بها فن ولا تستطيع ان تنهض به شبرا واحدا : اما المنفذ الذي تصل به الى اغراضها الشيقة فهو ابتسامتها العذبة المطبوعة على شفتيها والتي امنت عليها بمقدار وفير من الدولارات ، والحق ان هذه الابتسامة شديدة الفتنة قوية تبدو فيها الرغبة الحارة والتوسل المتخاذل والامل الواسع واللذة التي لاتعوض . ابتسامة مشرقة جذابة هي مرآة لنفسها القلقة الظمأى وصدى لطبعها المتحرق النزاع . تلك هي اداتها الوحيدة التي تعتمد عليها في سبيل اشباع نفسها ، وهي اداة كما ترى ليست بالهينة وليس أثرها كما تلمس ضعيفا

اراد احد الماليين الامريكيين ان يتعمد احراجها وذلك باظهار احتقاره لها علنا عندما حيته امام جمع من اصدقائه فلم يرد عليها التحية بينما قام كل من وجدوا ـ وهم لايقلون عنه شأنا ـ فانحنوا امامها وقبلوا يدها وكل يود لو تكرمت بدعوته لصحبتها ـ لم يحيها ذلك المليونير كما علمت وهذا أمر لم تصادف مثله فكان اثره فيها كبيرا الا انها تجلدت وانصرفت مشيعة باجلال كبير

قررت بينها وبين شيطانها ان تنتقم . وبينما كانت تشترى بعض ادوات لها من متجر كبير اذا بها فجأة وقد صادفت ذلك المالي المتعنت فما ان وقع نظره عليها حتى القت عليه نظرة ساحرة تنم عن مغفرة وامل . . وانفرجت شفتاها عن ابتسامة لذيذة تكسوها ثناياها المتلالئة فتنة واغراء واومأت برأسها في دل وانصرفت توا . وهنا خبل صاحبنا المالي فناداها ورجا بعض العمال ممن كانوا على مقربة منه في اللحاق بها واستوقافها وهو بدوره أخذ يعدو دافعا الزبائن بيديه وكتفيه في هوس مزرى . لكن كل هذه المحاولات ذهبت عبثا فخرج هائما على وجهه كالطفل الضال يبكي ويهتف باسمها ثم توجه الى دارها ووقف ببابها يئن ويتوجع . فلما عادت ووجدته على هذه الحالة تجاهلت امره وسألته عن « سبب زيارته لها في مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل » فترامى على أقدامها باكياً متوجعاً وهو يقول : « اغفري لى ياسيدتى فقد حدانى فيما بدر منى شعور برىء هو مداعبتك ! احبك ياجلوريا . . معاملى ورجالى واموالى وانا بين يديك وتحت مشيئتك تصرفى فيها كما تحبين . . ارحميني ياجلوريا . . . » فتعطفت عليه بحنانها ورفعته وهي تقول عفوا ياسيدي المليونير فانا التي تسعد وتتشرف في الاتصال بك وما أذكر انك فعلت معى منكراً يوما ما وهنا قبل يدها ورجاها في ان تحدد له موعدا لزيارتها فلبت رجاءه وحددت الموعد .

في الساعة المعينة اخبرها خادمها بان المليونير يطلب الاذن في الدخول فاذنت فلما دخل عليها هوى على يديها فقبلها واراد أن يعانقها فابت قائلة : « سيدى لايجوز ذلك في حضرة صديق سيقضي معي الليل ... » فاندهش وتساءل من ذا يكون هذا الصديق فاذا هي تقول لسائق سيارته : « تعالي ياحب الناس الي » وكانت قد امرت الخادم بان يدعوه بعد دخول سيده بفترة وجيزة . فلما دنا منها قالت له أنت سائق سيارتي وسأعطيك ضعف الأجر الذى يعطيكه سيدك ثم ترامت عليه على مشهد من المليونير وأخذت تقبله في حرارة وشغف وقالت له اخلع ملابسك ورجت المليونير في الانصراف قائلة : « يمكنك ان تنصرف ياسيدي ـ مع السلامة » وبينما هو يأخذ طريقه الي الخارج كانت جلوريا تصيح بسائق سيارته : « انهض بجانبي واعبث بجسمي فليس هنا غير الفراش وأنا وأنت . » وهكذا تنتقم جلوريا سوانسن !

وبينما كانت تمثل ذات مرة وكان الموقف يدعوها لان تطلب من ممثل آخر الاختلاء بها وقضاء الليل معها ... تحركت طبيعتها الشهوانية فكانت تعض اصابعها وكادت تمزق ثيابها وتريد الممثل الآخر على اشباع نفسها المتعطشة . ولما انتهى التمثيل اسرعت الى ذلك الممثل ـ وقد كان بينهما نفور ـ فضغطت على يده ووضعتها بين ثدييها وطوقته بذراعها الأيمن وملأت شفتيه تقبيلا ملتهبا وهنا رغبت ان يتبادلا ملابسهما فما خلعت ملابسها اندفعت نحوه فمزقت ملابسه واسرعت في ارتدائها كما اسرع هو الآخر في ارتداء ملابسها . ومن ثم استقلا سيارة انطلقت الى منزلها ... وهناك خلعت ملابسها وامرت جميع الخدم أن ينصرفوا وهنا خارت قواها ولم تستطع الحركة فترامت على الارض وقالت له « احملني الى الفراش واعد الي الحركة والحياة واياك ان تهن قوتك او يتخاذل ذراعيك » ولما أراد ان يحملها خيل اليه انه يسمع صوتا بالخارج فتردد قليلا فصاحت به ! « احملني واعد الي الحياة فليس هنا سوى الفراش وأنا وانت . ارأيت كيف تنظر ممثلاتهم الى الحياة وكيف يعشن ! ! »

كشكش بك عضو في البرلمان

رواية تمثيلية ذات فصل واحد

وضع نجيب الريحانى وبديع خيرى

مثلت لاول مرة في قصر الأمير محمد على

« تقع حوادث هذه الرواية فى قرية كفر البلاص امام دار العمدة »

دنقل — وه قدم ياشيخ دكرورى . قوب ياحاج غانم . خش ياعم عويس خش زمانه ماه جاى العمده بتاعنا النطل السكامنجى

عويس — موش ابو السكشاكش . واحنا حدانا كام أبو السكشاكش فى كفر البلاص ياسلام سلم ياولاد على فلاحته وفصاحته ونصاحته النبى أحسن يارجاله النبى أحسن ملا صحيح عرفنا نستنخب بنى آدم يطول رقبتنا فى البرلمان

دنقل — ماهى البلد رخره من محبتها فيه صوتت له كلها

أحدهم — كفى الله الشر تفها من بقك ياشيخ صوتت له صوتت للعدو اللي يكرهه . يقولوها وانت الصادق ادته أصواتها

قاسم بك — سلام عليكم ياأهل الله

السكل — وعليكم مزيد السلام يافندم

قاسم بك — كل انتخاب اثناء انه واتم بخير

السكل — عقبال عندك وعند الانجال

قاسم بك — هو لسه ماشرفش العمدة وإلا إيه

أحدهم — من امتى ماهو مشرف بس على بال مايلم حاجاته وختاحاته ويروح على مصر مصحوب بألف سلامة

أحدهم — إلا قولى ياسى قاسم بك

قاسم — نعم

أحدهم — نعم الله عليك هو لامؤاخذه البتاع البرلمان ده اللى حايتوظف فيه جناب البيه العمده يبقى تبع انهى مصلحه ؟

قاسم — انهى مصلحة ؟ طبعا تبع مصلحة الامة .

أحدهم — عجايب بقى فيه مصلحة حدانا فى القطر المصرى اسمها مصلحة الأمة

أحدهم — أيوه ياشيخ عوف أمال إيه مصلحة الأمة ومصلحة الصحة العمومية ومصلحة التنظيم ومصلحة المجارى

قاسم — تنظيم إيه وتعظيم إيه . مصلحة الامة يعنى منفعة الامة

أحدهم — هيه فهمت يعنى من ضمن المنافع العموميـــة

قاسم — لا وانت الصادق مصلحة الأمة يعنى إن البرلمان ده عبارة عن هيئة شعبية مكونة من أشخاص مطلعين متنورين هم فى الحقيقة خلاصة البلد . انتخبتهم الأهالى علشان يتكلموا بلسانها ويعبروا عن طلباتها ويبحثوا فى قضيتها العظيمة الناس دول مهمتهم خدمة البلد فى كل شيء يعود عليها بالخير والسعادة من زراعة من تجارة من سياسة من صناعة

أحدهم — ياسلام سلم ياولاد دى زحمه قوى دى بقى على كده عمدتنا قدامه مطاحنه جامده إلهى وأنت جاهى ربنا يكون بعونه . ده عمره لافتح تجارة ولا راح صنعة . ربنا معاه والسلام

زعرب — وسع ياجدع انت وهو جناب البيه العمدة شرف

السكل — يامرحبا يادى النهـار الاخضر يادى النهار الحراتي الحلو

كشكش — سلام عليكم

السكل — ياتلتمية وعليكم السلام

كشكش — ديهدى سي قاسم بك هنا بجلالة قدره . أنت مكلف خاطرك فى السقعه دى وملطوع ويام هنا . لا والله فيك الخير ياقاسم بك

قاسم — أنا فى الحقيقـة ياجناب العمدة ماجتش احتفل بشخصك

كش كش — ديهدى أمال بشخص مين بقى إياك انتخبتو حد تاني

قاسم — ماجتش هنـــا أحتفل بشخصك بصفتك عمدة كفر البلاص

كشكش — أمال بقى عمدة كفر ايه ؟ كفر ابو شحيبر ؟

قاسم — أنا جاى احتفل بكشكش بك النائب المحترم . كشكش بك اللى حايكون ماسك فى إيديه زمام دايرة بزيتها يانفعها بافكاره النيرة ويسعدها يايضرها بلخمته ويخليها خل

كشكش — خل ؟ خل إزاى بقى . ربنا يستر ياقاسم ويجيب العواقب سليمة أنا أقولك الحق أنا حاسب ألف حساب للشغلانة الخطرة دى أيوه أنا ماأخبيش عليك هليهلى . وتفاريحجي وبحبوح وزى مانت عاوز لكن إمتى . موش فى مسائل تعوز الجد زى دى . لمه أنا موش عارف ان الحمل إللى حاشيله ده حمل يقطم الوسط . وان البلد اللى خيرها على من رجلى لحد اكتافى تنتظر منى فى ساعة زى دى إني اسمر واتجدعن وأرد لها ولو جزء بسيط من الدين إللى على

قاسم — ماشاء الله ياكشكش بك . غريبة من راجل خباص زى سعادتك ولامؤاخذه إنه يقدر مسئوليته الهائلة فى مواقف زى ده . أقولك الحق ما كنتش بافتكر ان دوار العمدة يحتوى على بنى آدم بالشكل ده

كشكش — سبحان الله أمال ياقاسم بيه كنت بتفتكر ياترى يحتوى على ايه ؟ علي معزة ؟ على شرابة خرج ؟ على طرطور ؟ على شخشيخة ؟

قاسم — العفو العفو يابيه ماهوش غرضي إنما

كده. بصراحة أنا كنت متخوف لتكون يالله السلامه من الجماعة إياهم اللى على الله الشفا

كشكش — على الله الشفا ياعيب الشوم يارعية كفر البلاص قال على الله الشفا. طب ده أنا يعلم ربنا ياولاد من ساعة ماسقفتولى وهتفتولى واستنخبتونى لا غفلت عينى لحظة ولا دقت ريحة النوم. إيوه معلوم لمودى حاجة قليلة. على الله الشفا؟ بقى ناس يساموني دفتهم واضيعها وعلى الله الشفا! بلد بزيتها توضع ثقتها فى العدالة وتشيعوا المجاهد ويدافع عن مصالحها ويرجع لها آخر المتمه مدلدل ودانه وعلى الله الشفا! طب قسما بالله العظيم وعلي الطلاق بالتلاتة مايمكن أبدا كونى أضيع دقيقة واحدة فى جنس شيء مايعدش على البلد بالنفع اللي أنا طالبه لها. علي الله الشفا. صحتى على الله الشفا. أموالي علي الله الشفا. حياتى كلها على الله الشفا. لكن بلدى وطنى ولاد جنسي اهل دارتى رقبتى قدام وأنا بعد كده على الله الشفا

الكل — ياصلاة الزين ياصلاة الزين يسلم نفسك ياابو الكشاكش

أحدم — على فكره ياجناب العمده امنتك والأمانة صعبه لم تنسه تطلب لنا البجحة فى الرى تخليهم يسيبولنا الترع لحدما تبشبشنا خالص

كشكش — ماتخافش ياجبرونى واخد بالى ان ماوحلتها لكوزلقتها وخليت ميتها للركب ماا كونش آنى

أحدم — ألهي يعمر بيتك

أحدم — والسكة الحديد ياجناب العمده. عازين لنا اكسبرسات ومفتخرات

كشكش — ومتروكان مايهمكش ياوله

أحدم — والوليه شبليه مراتى

كشكش — مالها

أحدم — مطالبانى بنفقة وانا زى ماانت عارف باطي والنجمة كلمهملي فى البرلمان يشيلوا النفقة

كشكش — ياخى جتك الوبى. نفقة ايه ياواد انت. لهو قالوا لك على رايح برلمان خط؟

أحدم — سعادتك قللى هنا. انت فى حفلة الاستنخاب موش قلت لنا ان كل من له طلب حضرتك تنهم انت وتقضيه له

كشكش — أقضيه له زى الوابور. بس انهو طلب. الطلب اللي ينفع البلد موش الطلبات المورستانى دى

أحدم — عظيم من هنا ورايح موش عازين جهاديه. خليها فى بالك جهاديه موش عازين قلت ايه فى كده؟

كشكش — ايوه ونلم القطط والفيران تبوع البلد نسلحهم هيه وانت راخر قلت ايه فى كده؟

أحدم — قطط سلامة عقلك. قطط ايه ياجناب العمده

كشكش — امال حاقولك ايه بس ياابو عقل زنخ. جهاديه ماانتش عاز يعنى جيش طبعا بلاش. ومادام مفيش جيش إبقى حضرتك تعالي بقى حوش الجبل الاسود لما يخش هنا يا كلنا. جتك السم

أحدم — طب الله يسامحك طريق السلامه روح

قاسم بك — ماتحطش فى بالك ياابيه طوح. انت المهم ترضي ضميرك وبس. بالاختصار كلمه واحده عاز اقولهالك تحطها حلقه فى ودنك. مصلحتك الخصوصية تدوسها قدام مصلحة البلد

كشكش — ودى فيها بحث

قاسم بك — ثم الكسوف. اوعى تتورط وتستعمل الحيا والخشو فى الشيء اللى يجى على مصالح الناس

كشكش — خشو؟ ده انت قلبك ابيض. الجد في حاجه اسمها خشو. في خصوصياتى أنا. اصدقك يمكن اختشي يمكن اتورط مايضرش دى اسمها حقوقى أنالوحدى. لكن في حقوق البلد الخشو اسمه بالعربي خيانه. النائب اللى يشوف قدامه حاجه بطاله ويصهين عنها ويقبل علشان خشو حضرته ان البلد تمرمط وتتكعبل أهه ده اللي يبقى زى قلته وقلته كان أفيد

أحدم — طب واللى زى حالاتك مايعرفش يتكلم بالنحوى

كشكش — بالهليوجريفى. يتكلم بالسوريانى. يتكلم باللوندى. أهه مايسكتش والسلام. بالكش ياواد ان كان اخرس يدبدب برجليه ولايسكتش

أحدم — لكن ده فيه مثل يقولوه ياجناب العمده اذا كان الكلام من فضه يكون السكوت من ذهب

كشكش — معلهش ده بره البرلمان ياواد لكن جوه البرلمان

اذا كان الكلام من ألماظ يبقى السكوت من نحاس

سلام عليكم لحسن القطر هل أهه

الجميع — مع السلامه. يحيي كشكش بك. يحيي نائب كفر البلاص



جناية الجوع

بقلم سيد عبده

وقف مستر ستيوارت ماكلين على رأس المائدة والكأس في يده فوقف على أثره الآخرون ثم حيا مليكه بكأس ، وحيا مليكنا بآخر ، وحيا بثالثة أصدقاءه وأصدقاء ضيوفه الذين حال الموت او حالت الحياة بينهم وبين الاشتراك معهم في الحفاوة بهذا العيد

كان هـذا العيد عيد الميلاد ، وكانت مائدة مستر ماكلين تضم غيره وغير زوجته أربعة من الضيوف: مستر شورت ومستر باسيلي نيكولايدس والدكتور جندى والاستاذ المحامي توفيق . والعاطفة المشتركة التى ألفت في هذه الليلة بين هذه الجماعة المتنافرة في اللغة والوطن والدين ، والتى استطاعت ان تحلق راضية مطمئنة فوق هـذه الفوارق جميعا هى وحدها التى لم تحظ بتحية من تحايا العيد

جلس مستر ماكلين على رأس المائدة يحيي ضيوفه بكل فكاهته وذلاقـة لسانه ، وجلست زوجتـه على رأس المـــائدة من الناحية الأخرى تباسطهم بكل ما أوتيت من رقة وسحر ولطف كلطف الملائكة وخفة كخفة الاطفال . وقد عاشت هذه المائدة ما عاشت ـ كما تقول المسز ماكلين ـ وتعيش ما تعيش ، ولن تشهد صفاء كصفاء هذه الليلة ولا جمالا كجمال هذا العيد

كل شيء جميل ، وكل ثغر ضاحك ، وكل عين مشرقة ، وكل نفس نسيت همها وأساها ، وكل كأس بلغت رسالتها بأمانة الى قلوب الشاربين . ومظاهر العيد تتجلى على المائدة الثرية ، وفي سماء البهو المزركشة ، وفي بسمات الداعين والضيوف .

واذا كانت الأعياد خلاصا من هموم الزمن الى أجل ونجاة من سجن الحياة بكفالة ، وحرية مؤقتة من أغلال الفردية ووحشتها الى حياة الجماعة المطلقة وما يملأ هذه الحياة من أنس ومرح ، فأصحابنا هؤلاء كانوا حقا في عيد ، يستمتعون براحة القلب والعاطفة ، اذا استثنينا عاطفة الخجل التى طافت برأس توفيق اذ يقارن بين مظاهر هـذا العيد ، وفرحـه الشامل ، وجوه المحفوف بالبساطـة والتناسق والجلال ، وبين أعيادنا المصرية التى أصبحت تبدأ وتنتهي وعلامها عند صغارنا وحدهم ، بينما كبارنا يتساءلون فيها ببلاهة وأسى وجمود : ما أنت يا عيد ؟ وبأية حال عدت ؟ وأية مهزلة اذ نبسم لك وقلوبنا جرحى ، ونلهو فيك وعقولنا في اضطراب ؟ !

واستمر القوم في لهوهم وقصفهم ساعـة ثم وقف مستر ماكلين من جديد وأخرج من جيبه علبة مقفلة وقال :

أيها السادة هذه فكاهة العيد ! ثم رفع يده بالعلبة فاتجهت اليها الابصار ، والتفت بعضهم الى بعض يتساءلون . قال مستر شورت لعلها قنبلة من قنابل الاطفال ! وقال مستر نيكولايدس ومعاطسه ترف : أكبر ظنى أنها حلوى من نوع جديد . وصعدت في عنقه تفاحة آدم ثم هبطت مرتين ، اذ يبتلع اللعاب الذي اعتصرته من فمه ذكرى هذا الخاطر اللطيف !

وظل سائر الجماعة سكوتا ينظرون الى وجه مضيفهم ، والى لمحة الجد المستولية عليه ، والى يده المرفوعة بهذا اللغز الصغير . . . واستطال السكون لحظات ثم عاد مستر ماكلين يقول :

أيها السادة : في هذه العلبة أربع كرات من الورق متشابهة الشكل والحجم ، في كل منها لكل منكم سؤال . واضع الاسئلة ليس هنا . وعلمي انا بهذه الاسئلة كعلمكم بها سواء بسواء . فهل انتم على استعداد للاجابة عليها ؟

— نعم . ولم لا ؟

— حسنا . هل تتركون اذن لقرينتى أن تختار ؟

— بكل سرور

وهز مستر ماكلين العلبـة في يده وفتحها ثم عرضها على قرينته فأخذت كرة منها ونادت : دكتور جنـدى ! ثم فتحت الورقة وقرأت . . . في ثلاث دقائق لا أقل ولا اكثر حدثنا عما تعلم من فوائد الماء في الصحراء !

وتـكلم الدكتور بفصاحة في هذا الموضوع العميق ، وضحكات الاستحسان والطرب تقطع عليـه الطريق آنا فآنا ! ثم تـكلم المستر شورت بدوره عن الفروق التى يراها بينه وبين الحمار ! أما نيكولايدس الذى كانت صاحبة الدار تقدمله بعد فراغها من قراءة سؤاله ، طبقا من الحلوى لا عهد له به . فيقتطع منه قطعة ثم يتضح له في نفس اللحظة أن هذه القطعة ليست حلوى في الواقع ، ولـكنها بقيـة من عظام الديك الرومى وفضلات المطبخ صفت في الطبق على نظام بديع . ووصل بين بعضها وبعض بعجينة من النشا الملون ، فقد نضحت هذه الدعابة دمه كله الي وجهه ، بينما كان زملاؤه هلـكى من الضحك وبينما لسانه يتمتم بالاجابة على سؤاله التى ألقته عليه صاحبة الدار : ما هي الخواطر التى تجول في رأس الضيف اذا قدم له طعام لا يعرفه في إحدى الحفلات ؟!

وجاء دور توفيق فأرهف السمع والبصر الي سؤاله المنتظر ، بينما كانت مسز ماكلين يبدو على وجهها

اذا تنقل بعينها بين السؤال وصاحبه ، صورة تختلط فيها حمرة الخجل ببسمة العطف بألم الرثاء ..

— توفيق

— نعم

— يريد واضع الاسئلة أن يعلم أأنت شجاع وصريح : واذا كنت كذلك فهل تقسم بشرفك أن تجيب على سؤاله بنزاهة وصدق ؟ انتظر .اسمعني حتى النهاية . انت حر من الآن في الرفض او القبول ، على انك اذا رفضت فاعلم ان على هذه المائدة امرأة تستطيع ان تقوم عنك بهذا العبء . الثقيل ...

— عفوا ياسيدتي . هـذا إحراج . وما تحمل الاعباء خلقت مناكب النساء . وان رجلا يجبن أزاء ما تقدم عليه امرأة لخير له أن يعيش فى خدر بعيداً عن عيون الناس ... سيدتي . اقسم

— شكرا . يريد صاحب السؤال أن تروى لهذه الجماعة بصدق ونزاهة وشرف ـ تذكر جيداً ـ أسفل عمل أتيته فى حياتك . على الا تكون له صلة بشأن من شؤون النساء

وخيم على القاعة حينئذ سكون كسكون المقابر تعلقت فيه الانظار كلها بتوفيق وهو يضطرب فى هـذه الحالة . وتفانى رنين الضحكات الطويلة الماضية فى جو مظلم رهيب خلقته روعة المفاجأة ، وملأت به الأفواه والأنوف بمذاق الخردل ورائحة الفلفل المسحوق . بينما وقف توفيق فى مكانه شاخص الطرف الى كأس فارغة يستعرض على جدرانها الشفافة سجل آثامه الماضية ، وأشأم ذكرياته فى اعوامه الاربعين

ومرت على هـــذا الصمت المزعج دقيقة ، أشرقت فى نهايتها على فم الطريدة لمحة من النور استحالت الى ضحكة جنون ، ثم أنشأ يقول فى حماس وذهول :

— أقسمت وسأعترف فكونوا قضـاتي ، ودعوني أبح لكم والله بخطيئة نفس معـذبة ... املؤوا لى كأسي ودعوني أقل لكم إن اقسى ما فى هذه الحياة من مظالم ان يقضى أولئك اللصوص السافرون نصف حياتهم فى السجون ، بينما قضاتهم أولى منهم بها . لصوصاً كانوا ، لصوصا مقنعين ، يرتعون على وجه الأرض أحرارا ، تتلألأ على صدورهم أوسمة من الذهب ، وتخطر أسماؤهم على الألسنة خطرة القديسين والانبياء ! دعوني أقل لكم أيها السادة إن هـذه النفس البشرية التى تتغنى بحسنة المدنية عليها ، هى هي النفس البشرية الأولى ، بجشعها ، بوحشيتها ، بنذالتها ، تبدو لنا من وراء ستر صفيق أفاضه الزمن على قذرها العاري ، وما أخف هذا الستر على مقص الحاجات والشهوات ! دعوني أقل لكم إن الفرق بيننا نحن ـ أشرافا كما يرانا المجتمع ـ وبين طرائد العدالة والقانون ، إنما يقوم على أساس واه ضئيل : سترنا نحن جال فيه المقص فى خلوة ، وسترهم لسوء الحظ جال فيه المقص أمام العيون والأرصاد ... دعوني أقل لكم أيها السادة إن هذه اليد التى صـافحت أيديكم جميعا بضمير مطمئن سرقت فى يوم من أيام حياتها ـ بلا عقـاب ـ قوت طفلة بريئة ، وأزعجت أحلامها ، الله يعلم الى أى مدى ، وهو وحده يعلم ما نالها يومئذ من أسى وعذاب ... املؤوا لى الـكأس مرة أخرى ... وفى صحة الضحية المسكينة وسعادتها وهنائها أرجوكم أن تشربوها معي حتى القرار

أيها السادة : يومئذ لم يكن هذا المحامى الذى ترونه امامكم صاحب عربة ، ولا ساكن قصر فى هيليوبوليس ، ولا مصطافا فى أوربا كل عام ، ولا صديقاً لمثلكم من الأشراف والنبلاء ، بل كان طالبا بسيطاً ، يسكن غرفة بسيطة ، فى الدور الارضى من منزل بسيط . يعاني ما يعانيه إخوانه من ترف فى أول الشهر ، وقحط فى ختامه ، ويعالج ما يعالج إخوانه من سيئات وآثام ، ويقضى معظم ليله ونهاره بين تعب يضنيه ، وآمال تعييه ، وذكريات تبكيه ، وساعات فراغ مقلة مملة يمص فيها إبهامه ويعد غربان السماء ، ونظرات من نار يلقيها على الدور والقصور والناس ساخطا فيها على القدر ساخرا من ميزان القضاء

كان توفيق الشاب قبل هذا اليوم ـ أيها السادة ـ يوم امتدت يده السفاكة الى قوت الصغيرة وأحلامها ، يفتخر فى نفسه بأنه على الرغم من عثرة الحظ به شاب شريف ، يمد رجليه بمقدار مايسمح اللحاف ، ولا يوغـل فى الاثم الا بمقدار مايؤذى نفسـه ولا يؤذى الناس . ويشعر بكل ماتشعر به القلوب الكريمة من عفة وشمم واباء ، لكن الايام الثلاثة التى قضاها طاويا قبل هذا اليوم المنكود علمته أن هذه العفة والشمم والاباء تتلاشى كلها بين مطرقة المحنة وسندانها ، وأنها ليست كلها الا ألوانا جميلة زخرفت بها المدنية صورة الانسان الأول ، فلا تكاد تدركها نار الحاجة القوية او الشهوة الجامحة حتى تطير تاركة وراءها ماحجبت من عناصر الرجس والسوء . وأننا يوم نشتهى اونحتاج نبدأ الاجرام بيننا وبين أنفسنا خشـية الفضيحة والعار ، فاذا استمر إلحاح الشهوة أوالحاجـة برزنا الى العالم سافرين .

فى يومه الاول من ثلاثة هذه الايام ايها السادة طعم توفيق على انقاض كسرات من الخبز الجاف ، اختار منها أقربها الى الطراوة وانقاها من القذر والعفونة ... وفى اليوم الثاني ـ مقص الحاجة مزق بعض حواشي الستر المهذب عن نفسه العارية ـ فالتهم ماعافه بالامس من هذه الانقاض المستحيلة بشراهة وقبول ... وفى صباح يومه الثالث ، وبينما جسمه ينحل ورأسه تدور ، ونفسه تثور على الحياة ، عثر فى بحثه عن فضلات أخرى على مايقرب من نصف رطل من الارز مبعثر فى صندوق كأثر مهمل من آثار زاد قديم . لاملح عنده ولا غاز ، فأوحى اليه الجوع أن يطهيه على نار يطعمها بسخاء من كتب الجغرافيا والتاريخ وقواعد اللغة العربية التى علمه الجوع أنها لا تساوى ألما من آلام المعدة الخاوية ولا دمعة من دموع الجائع المسكين . وهكذا كان

اشربوا الشمبانيا والوسـكي والكونياك ، واستمتعوا بما شئتم من ألوان الثمار ، وكلوا من لحم الطير ما تشتهون . لكن ثقوا أيها السادة أن توفيق الجائع وجد في طبق الارز المسلوق بلا ملح ولا سمن لذة لا تعد لما لذاتكم جميعا ... وأحس توفيق بعد هذه الوليمة المتواضعة ان بعض ما تمزق من حواشى الستر يلتئم ، وأنه يعود الى نفسه الصالحة من جديد

فى ظهر هذا اليوم رضى توفيق بما لم يرض به فى حياته ، واعتزم أن يضع حداً لهذه الآلام ،

فلجا الى شخص من ذوى قرباه يساله قرضاً الى أجل قريب ... وفى دار قريبه هـذا ألفى نفسه أمام مائدة حافلة بشتى أنواع الطعام ، فخيل اليه وصاحبه يدعوه ، أن مأساته قد فضحت ، وأن هذه الابتسامة الحائرة بين شفتيه ليست الا ابتسامة تهكم من جوعه وفضوله إذ يطرق أبواب الناس في ساعات الطعام ... ولو فى غير هـذه الظروف لأكل فقد طالما رحبت به هذه المائدة ، ولو في غير هذه المجاعة لما أدركه خوف اللص المبتدئ . ولما اضطر أن يبتلع ريقه الغزير بين كل كلمة وأخرى من رفضه الحاسم ، ويمينه الكاذبة التى أقسمها على أن بطنه ملأى ليس فيها فراغ !

عيونكم تتهمنى باننى كنت يومئـذ مجنوناً ايها السادة ، وليس اسهل من ان يجلس الانسان الى هذا القصف والترف ويوزع الالقـاب بين الناس ... لم اكن مجنونا يومئـذ لكنى فقط كنت فريسة التجربة الأولى، وفي التجربة الاولى من كل شيء تضل احلامنا وخواطرنا في وهم مقفر غريب . و في صحراء هذا الوهم تعذبت احشـائي يومئذ طويلا وانا انظر الى اطباق الطعام ، واتبع كلا منها بحسرة ، ولو عرف طغاة القرون الوسطى عذابي في هذه اللحظات لاستعاضوا عن صهارة الرصاص وأسنة الخناجر في تعذيب الابرياء من ضحاياهم بهذا الاسلوب السهل اليسير

والذى عاف الطعام وهو يدعى اليه عاف الاقتراض ايضا ايها السادة ، فخرج من البيت كما دخله ، لم يصب منه الا تعب الذهاب والاياب .

وملأ توفيق كأسه عندئذ ثم احتساها فى جرعة واحدة . وبينما يفتح فمه ليستأنف الحديث مع مستر نيكولايدس يلقى عليه هذا السؤال :

— ولكن لماذا لم ترسل لاهلك برقية فى طلب النقود ؟ ؟

وضحكت الجماعة كلها لهذا الخاطر الساذج ، حتى اذا فرغوا قال توفيق

— سيدى ، لم يهبنى الله يومئذ ذكاءك ، ولا ذكاء مارى انطوانيت ملكة فرنسا ، يوم تألب الثوار تحت قصرها . جياعا كما كانوا — يطلبون خبزا ، فلما اخبرها امينها بما يطلبون ، قالت له قل لهم اذا كانت مخابز باريس قد اقفرت من الخبز فليأكلوا «البسكوت» !!

وفى أصيل هذا اليوم جلس الشاب الجائع على مقعد أمام منزله يتسلي بالنظر الى صغار يلعبون ووقفت طفلة صغيرة على مقربة منه ، تلهو بما يلهو به ، وتحتك فى لهوها بغير واحد من اللاعبين كان فى يدها اناء فارغ وكأنما كانت تريد أن تملأه بشيء من السوق ، ثم كأنما أنساها شيطان اللهو واللعب حاجتها ، فآثرت دعاءه على دعاء أمها أو أبيها ووقفت ، حيث هى تعاكس هذا وذاك من الاطفال .

وأثار فضولها سخط لاعب من اللاعبين فاشتبك معها فى شجار ، اشترك فيـه الزملاء أجمعون ، ووقع من يد الطفلة إناؤها ، ووقع مع الاناء شيء آخر تدحرج على الأرض حتى أتي الى ماتحت قدمي وسكن ..

بكل هدوء ، بكل راحة ضمير ، بكل عفة وشرف وإباء ، نظرت الى الفريسة وخصومها نظرة أيقنت فيها أنهم بشأنهم عن شأني لاهون ،فالتقطت القرش من موضعه وفررت الى داخل الدار

فى هذه الليلة أيها السادة ، وقبل ان انتفع بهذه الثمرة المحرمة ، زارنى أبى ، وبحثت عن فريستى أحسن اليها بصدقتها على ولـكن بلاجـدوى ... ظللت ارقب الطريق من أجلها أياما فذهبت رقابتى هباء. واذا كنتم أنتم قد ذكرتم فى أول الليل اصدقاءكم الغائبين ، فقد كانت ذكراى كلها لهـذه الفريسة البريئة التى سرقت مالها ،وتركتها للصغار يضربونها، ولأمها أوأبيها او وليها يعذبون أحلامها على غير ذنب جنته الاذنب الاقتراب من وحش تمزق ستر المدنية عن نفسه العارية تحت مقص الحاجة والجوع

والى هنا كان أسى الرجل يتجمع فى دمعتين ، مسحهما من عينيه بيده ، ثم جلس فى مكانه غارقا فى خيال غريب

و بعد دقيقة سكون مدت صاحبة الدار يدها الى ضيفها ، شـدت على يده وقالت — اذا كانت هـذه جريمتك الـكبري ياصديق ، واذا كان هذا ندمك عليها فانت قديس !

سعيد عبده



السيدة عـــائدة حسن

تصوير زاده